

الجمال المبين على الجوهر المتين

في الصلاة على أشرف المرسلين وهو شرح العلامة شهاب الدين أحمد بن

أحمد بن اسمعيل الخلواتي المصري الخليلي الشافعي الخلوتي الشاذلي

رحمه الله على صلوات العلامة أبي النعيم الشيخ

رضوان العدل يعبرس الجزري الشافعي

حفظه الله ونفع به

المسلمين آمين

م

توفي شارح هذه الصلوات في الساعة الثامنة من يوم عرفة سنة ١٣٠٨ هجرية عن
خمس وخمسين سنة كما أخبرني بذلك في حياته رحمه الله بعد أن تضلع من كل فن على
أعيان مشايخ الأزهر وغيره وألف عدة مؤلفات نفيسة أشهر منها الكثير وانتفع
بها الجسم الغفير وتلقن طريقه الخلوتية والشاذلية وأجيز بهما كما صاحب هذه
الصلوات من شيخنا العارف الرباني سيدي أبي عبد السلام عمر بن جعفر الشبراوي
المتوفى ليلة الجمعة من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٣ هجرية وضر يحبه بمسجده
بشبري جنته من أعمال المنوفية تبرل بزيارته وقد أخذ شيخنا المذكور طريق
الخلوتية عن شيخ الاسلام الدهويي ثم عن سيدي محمد السباعي وأجازه الثاني بها
كما أجازه بطريق الشاذلية وقد أخذها عن الشيخ البهي أيضا رحم الله الجميع خلافا
لما ادعى غير ذلك فهذه كتب شيخنا المطبوعة وغيرها مذكورة في أسنده كما قلنا وقد
خاب من افترى كتبه الفقير محمد بن محمد البلبسي

الطبعة الاولى

بالطبعة الميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣١٣

هجريه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يا شارح جواهر الصدور بجمال الهداية وما فتح صدر الصدور منحة كمال العناية
للك الحمد أن جعلت من أمتي ونصبتنا لخدمته ونحرتنا بخدمته فأدم اللهم
صلواتك وسلامك عليه وعمهم ما من أزدلف لديه (وبعد) فيقول العبيد
الخالق أحمد بن أحمد بن اسمعيل الخواني إن كتاب الجواهر المتين في الصلاة على
أشرف المرسلين دامت سرايا التحايا من ربه ترد عليه وعلى آله وصحبه وخبره
للصوفي الله الخاشي الأواه طالع السعد عراقة المجد ينبوع الفضل والقول
الفصل الشاب السري رضوان بن العدل الجزري الشافعي الأشعري الخالقي
الشاذلي وفقني الله وإياه وسائر الإخوان لراضيه وقيدنا بأوامره ونواهيه وختم
لنا بالسعادة ورزقنا الحسنى وزيادة من أرقى ما ألف في هذا الباب وأسطعها
نورا في أفق الألباب كيف وقدرت به على حروف المعجم وحشا أصداف كلماته
بدر محاسنه صلى الله عليه وسلم وأبان عبارته فكانت طوع يد الفصيح والاعجم
وجعل صميغ كل حرف خمسا لا يتأخر عنها ولا يتقدم أخذا من تلقين جبريل آيات
القرآن الكريم خمسا خصاله صلى الله عليه وسلم لوترية ذلك العدد الحسنة
للجناب الأعظم وقرب ما أخذه من شاء أن يتعلم اذهو متوسط بين أعداد العقد

المقدم فجاء ذلك الجوهر خماسي القد أصيل الجدة رهيف الحد وكان مؤلفه
 قد التمس أن أطربه بطررتكون أول فاتح لبابه ومبين عن لبابه فألجزت ما كان
 التمس وإن لم أطول النفس ثم اجتمعنا برحاب القطب النبوي أبي الفتيان
 البدوي أمدنا الله بعدده ووصلنا بسنده بين يدي الاستاذ ملاذ كل ملاذ
 رافع ألوية الطريقة عقد السلوك ومجاز الحقيقة الناهل من بحار المعارف فهو
 حديدتها القديم راوي فاروق العصر أبي عثمان الشبراوي دامت معاليه فلع
 وأنوار أسرارها تسطع فتلوت تلك الطرر عليه وسردتها بين يديه فأشار أن
 أجردها شرطا على الأصل وأن أزوجه ابه تزويجها سريعا الوصل فامتثلت أمره
 واستجشت سره (وسميته الجمال المبين على الجوهر المتين) وهذا حين تجلى
 عليك عروسه وتلوح لعينيك شمسه قال المؤلف حفظه الله تعالى أؤلف
 (بسم الله) أي الذات الاقدس المعبود بحق (الرحمن) أي المنعم بجلال النعم (الرحيم)
 أي المنعم بدقائقها وذكره عقب سابقه إشارة إلى أنه تعالى كما تطلب منه الاولى تطلب
 منه الثانية فلا يقصد العبد غيره ولا يشغل بسواه سره وحقق جمع أن كلا منهما
 بمعنى البالغ في الانعام وعليه فالجمع بينهما للنسبة والتأكيذ والاشعار بتكرار
 الرحمة وتضاعفها (الحمد) أي كل ثناء مستحق (لله رب) أي مصلح (العالمين) أي جميع
 المخلوقات على اختلاف أجناسهم والجملة خبرية لفظ انشائية بمعنى إذا مقصود انشاء
 الحمد أو باقية على خبريتها والمقصود حاصل بذلك الانحياز (وصلى الله) أي أفاض
 رحمته بالانفة المقرونة بتعظيمه (على سيدنا) أي المتفوق في السودد وهو الشرف
 عليه ثمانية عشر الخلق (محمد) بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وهذا
 الاسم الشريف أشرف وأشهر أسمائه الكريمة التي قيل إنها أربعة آلاف وقيل
 أكثر وألذها في الاسماء وأدعاهم للإسلام عليه صلى الله عليه وسلم ولذلك كرره في كل
 صيغة (و) صلى الله أيضا (على آله) أي أتباعه وهم أمة الاجابة (و) نص على (صحابه)
 وهم الذين اجتمعوا به اجتماعا معارفا بعد بعثته مؤمنين به مع دخولهم في الآل
 تفخيما لهم بتخصيصهم بالذكور وتبركا بذكر عنوانهم (وسلم) سبحانه عليه وعليهم
 أي حياهم بالحكمة اللازمة بكل والجملة انشائية ان معني قصديهم ما امتثال آية
 ان الله وما لا يؤمنه يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما أي
 اثروا بالصلاة والتسليم عليه اقتداء به تعالى وعلاؤكته ولأنه صلى الله عليه وسلم

واسطة جميع النعم المفاضة علينا فينبغي أن يكافأ ولو بالدعاء فإنا لا نستطيع
 نهاية مكافأته ولانا محتاجون إلى ما يترتب على ذلك من الثواب والخير الذي لا يحصى
 كنسور القلب والترقية إلى درجة الولاية خلافا لمن منعها ومن ثم بالغ الاستنادون في
 الحث على الاكثار من ذلك ووضعوا ما وضعوه فيه من الكتب كهذا الكتاب
 ﴿اللهم﴾ أي يا الله (صل وسلم وبارك) من البركة وهي الخير الالهي يثبت في الشيء أي
 أفضل البركة البالغة (على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي منه) أصالة (الاستمداد)
 أي أخذ مدد أي سر (جميع الأشياء) أي المخلوقات ابتداء ودواما فلولاً لنوره صلى الله
 عليه وسلم ما حدث موجود ولولا استمراره في ضمائر الكون لنهدمت دعائم الوجود
 فإما من نعمة ظاهرة ولا باطنة دنيوية وأخرية طيوان أوجد الا وهو صلى الله عليه
 وسلم أصلها ومنبعها واسطتها فهو النعمة العظمى على العالمين وهذا معنى اسمه
 صلى الله عليه وسلم المنعمنا وهو سر ياتي مركب من المن بفتح الميم وضمها وسكون
 النون ومعناه النعمة النافعة ظاهراً لا شباح وباطناً لا رواح وحملاً بفتح الحاء المهملة
 والميم وتمكسرت تشديد النون وهو وصف الحكامة قبله معناه التي ارتفعت إلى الغاية
 ومن شاء مزيد الكلام على الاستمداد فليتنظر ما أوردناه في الضوء والشارق على الدرر
 الفائق عند قول المصنف الذي منه المدد والاستمداد * (وصل وسلم وبارك على سيدنا
 محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي فاز) أي ظفر (ب) سبب (اتباعه) أي الاقتداء به والعمل
 بشريعته (السعداء) جمع سعيد وهو من رزق حسن الخلق الجارى على وفق حسن
 السابقة وهذه سعادة العامة أما سعادة الخاصة فهي ما ذكر مع المعرفة والترقي
 في مقاماتها وكل محتمل هنا فان أل تصلح أن تكون عهدية كإنيية وأن تكون جنسية
 استغرافية وهو أولى لشموله الملائم للقيام وقد علمت بتقدير لفظ سبب أن الباء
 سببية لا لتعديدية وعلى هذا فقولنا فازم قد تدرش عرب لفظ السعداء أي بالسعادة
 ويحتمل جعلها لتعديدية باعتبار جعل اتباعه صلى الله عليه وسلم غاية المقصود لانه
 سبب كل خير على حد قول أهل الجنة حين يقول لهم رب العزة سألوني نساءك الرضا
 فسألوه الرضا مع أنه لا رتبة فوق النظر إليه سبحانه لانهم علموا أن الرضا سمي به فسكانهم
 رأوه غاية الغايات * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي تمت)
 أي طابت بلفظ ليت وبدونه (أن تكون) أي تصير (من أمته) أي جماعة المرسل
 هو اليهم وفاعل تمت قوله (الانبياء) جمع نبي من النبوة وهي اختصاص العبد الذي ذكر

الحر الآدمي البري من العيوب في نفسه وأصوله الثابت على معاصريه في الخلق والخلق
 بسماع وحي من عند الله تعالى بحكم شرعي تكليفي سواء كان لم يؤمر بتبليغه للخلق أم
 أمر به وهذه هي الرسالة وأل هنا جنسية واقعة على بعضهم كوسى عليه السلام
 ففي الأثر الطويل الذي رواه البغوي عن كعب الأحبار في فضل هذه الأمة قال فلما
 عجز موسى عن الخير الذي أعطى الله محمدا وأمته قال يا ليتني من أصحاب محمد وفي الخبر
 المرفوع الذي رواه أبو نعيم في فضل هذه الأمة أيضا قال يعني موسى اجعلني نبي تلك
 الأمة قال نبيها منها قال اجعلني من أمة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر
 ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال أو واقعة على كلهم أخذاهما في المواهب
 قال إن الله تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم أي أكمله بإفضاء الكمال عليه
 كالنبوة أمره أن ينظر إلى أنوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلما نظر إليهم غشيهم من
 نوره ما أنطقهم الله به فقالوا يا ربنا من غشيناه نوره فقال تعالى هذا نور محمد بن عبد الله إن
 آمنتم به جعلتكم أنبياء قالوا آمنا به وبنبوته فقال تعالى أشهد عليكم قالوا نعم فذلك
 قوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين إلى قوله من الشاهدين انتهى بل قولهم آمنا به
 وبنبوته تلبس بكونهم من أمة بالفعل ولذلك قال السبكي كان نبينا صلى الله عليه
 وسلم نبي الأنبياء قال وكانوا كلهم نوابه مدة غيبة جسمه الشريف قال وكان
 كل نبي يبعث بطائفة من شرعه لا يتعداها انتهى ويأتي لهذا مزيدا إن شاء الله تعالى
 * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي أزال) أي كشف (عن
 القلوب) جمع قلب وهو مضغعة لحم صنوبرية الشكل غليظة من أعلى دقيقة من أسفل
 معلقة بالنياط في جانب الصدر اليسر ويطلق أيضا على لطيفة روحانية لها ثلاث
 المضغعة تتعلق بضاهي تتعلق بالأعراض بالجواهر والأوصاف بالموصوفات يسميها الحكم
 بالنفس الناطقة وهي المدرك العالم المخاطب المثاب المعاقب من الإنسان وهي المراد
 هنا كما يشعر به سياق آياته (الغشاء) عنها وهو بكسر الغين المعجمة ما يغشاها وينزل بها
 من ظلمة الجهالة والعصيان التي هي كالغشاء أي الغلاف ومصدق ذلك نحو آية وإنك
 لنهدي إلى صراط مستقيم وما جاء في خبر عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
 وإن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ويفتح به أعينا عمييا وأذنا صمييا وقلوبا
 غلفا رواه القاضى عياض وفي بعض طرقه أهدي به بعد الضلالة وأعلم به بعد الجهالة
 الحديث وهو معنى آياته ذلك الغشاء وفتح تلك القلوب * (وصل وسلم وبارك على

سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة) منصوب بصل فإنه اسم مصدر منه ولم يقل عطفاً
 عليه وسلاماً وبركة ليتوزع على سلم وبارك أيضاً كتهنئة على حدسرايل تفيكم الخير
 أي والبرد وقوله (تحفنا) بضم أوله من الاتخاف وهو هداية التحفة بضم ففتح وتسكن
 وهي البر والطرفة (ب) سبب (بها في السراء) بالمد أي حالة المسرة أو المسرة نفسها
 (والضراء) بالمد أي حالة المضرة أو المضرة نفسها والمراد في كل حال حتى مالا مسرة فيه
 ولا مضرة فقد عهد التعميم بثل ذلك ولا يخفى أن الجملة الوصفية من تحفنا مع موصوفها
 متضمنة لطلب أحرين الصلاة والاتخاف ﴿اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
 وعلى آل سيدنا محمد الذي رفعه﴾ أي أرفاه (الله) سبحانه وتعالى (إلى العلى) جمع عليا
 بضم فسكون صفة محذوف قامت مقامه وهو هنا أعم من أن يكون محسوساً
 كالسموات فاقومها إلى مقام لم يصل إليه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم دنا فنادى فكان
 قاب قوسين أو أدنى أو غير محسوس كالرتب التي تسقط الأمانى بحسرى دونها الكسائته
 عند ربه وعموم بعثته لجميع الأمم وتصرفه في الوجود طولا وعرضا وسيادته على جميع
 العالمين وبين قوله رفعه وقوله العلى جناس الإشارة فإن رفعه بمعنى أعلاه وهو
 يشارك العلى في مادته فأشار إليه برديفه وقد ذكر المحققون أنه أبعد من جناس
 الصراحة ومنه أتدعون بعلا وتذرون فأشار إلى تدعون بفتح الدال المجانس لتدعون
 بسكونها برديفه وهو تذرون* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
 الذي انخفض) أي تسفل (الكفر) بالله تعالى بأشراكه أو غيره (عند ظهوره) بالولادة
 والبعثة فمن الأول ما وقع لیسلة مولده الشريف من تنكس الاوثان ونجود النيران
 وارتجاس الاوثان ومن الثاني ما وقع من تكسيره صلى الله عليه وسلم للاوثان والفتك
 بأهلها الامن آمن به (و) عند ظهوره صلى الله عليه وسلم بالولادة والبعثة أيضا
 (سما الايمان) افعال من الامن للصيرورة أو التعدينية أطاق على التصديق المطلق لان
 المصدق صار ذا امن من أن يكون مكذوباً عليه أو جعل الغير آمناً من التكذيب
 والخالفه لهذا أصله لغة وأما شرعا فتبيل هو فعل القلب فقط وقيل فعل اللسان فقط
 وقيل فعلهما جميعا وحدهما وقيل بل مع سائر الجوارح طرق أربعة مفصلة في كتب
 الكلام أربعها الاول والمراد منه هتادين الاسلام (و) معنى سما (علا) أي ارتفع
 فالمسوق لعطفه عليه اختلافاً للفظ كعطف رجة على صلوات في آية أو أوائك عليهم
 صلوات من ربه ورجة فمن سما الايمان عند ظهوره بالولادة ما وقع ليلته من نحو

حرف الالف

اهتزاز الكعبة استبشارا بقدومه وضرب أحد الأعلام الثلاثة عليها والآن
 بالشرق والمغرب وباب عثة ما وقع من أعلاه كلمة الإيمان والجهرب بين أظهر
 الكفار وتقرير الشعائر الإسلامية في الأقطار فالمراد من انخفاض الكفر خفاؤه
 وذل أهله وقلمهم ومن سموا بالإيمان شيعوه وعز أهله وكثرتهم من إطلاق المازوم
 وإرادة اللزوم في كل مجاز أمر سلا تبيعا في انخفاض وسما وبينهما حسن التقابل كما
 بين الكفر والإيمان * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي
 نطق) أي تكلم معجزة (له الجمل) وهو الذكور من الأبل وإطلاقه على الأنثى شاذ وأكبر
 ما ثبت فيه أنه لما رآه صلى الله عليه وسلم جرح بجحيمين وراءين أي صوت كثيرا بشدة
 وترديد فقال صلى الله عليه وسلم أين صاحب هذا البعير فجاءه فقال بعنيه فقال بل
 نهبه لأنني رسول الله وأنه لا هل بيت ما لهم معيشة غيره فقال أما اذكرت هذا من أمره
 فإنه شكاً كثرة الجمل وقلة العلف فأحسنوا إليه رواء الامام أحمد وغيره فقال بعض
 العلماء في قوله صلى الله عليه وسلم شكاً أنه صاوت الله وسلامه عليه فهم ذلك منه
 على وجه خرق العادة أظهره الله تعالى له تعظيماً له واجلالاً وقال غيره الظاهر أن شكايته
 كانت بنطق فكأن المصنف حفظه الله عول على هذا (و) كما نطق له الجمل نطق له
 (الضب) بضاد معجمة فوحدة مشددة وهو دويبة من الحشرات المأكولة لحمه درياق
 تتسمن به النساء وهو يشبه بالورل ولونه إلى الصخرة وهي غيرة إلى السواد وإذا سمن
 اصفر صدره ويتلون نحو الشمس ألوانا كتلون الحرباء وأسنانها قطعة واحدة معوجة
 وذنبه كذنب فرخ التماسيح ويبيض كالطير ولا يشرب الماء بل يكتفي بالنسيم ويبول
 في كل أربعين يوماً قطرة ويعيش سبعمائة عام وإذا فارق حجره لا يعرفه وكان نطقه له
 صلى الله عليه وسلم ينافي كما أفصح به حديثه ففيه أن الأعرابي الذي صاده قال
 له صلى الله عليه وسلم واللات والعزى لا آمن بك أو يؤمن هذا الضب وطرحه بين
 يديه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فأجابه بالسان مبين يسمعه
 القوم جميعاً البيك وسعديك يازين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء
 عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رجته وفي النار عقابه قال
 فن أنا قال رسول رب العالمين خاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك
 فأسلم الأعرابي الحديث وهو طويل وليس بموضوع كازعم ابن دحية وإنما هو ضعيف
 بل حسن متعدد طرقه وتقوى بعضهم ببعض (و) كذا نطق له (الخصا) بالقصر وهو

صغار الجبارة واحدة حصاة وكان نطقه تسبيحا قال أبو ذر رضي الله عنه هجرت
بتشديد الجيم أي سرت وقت الهجرة وهي اشتداد الحر نصف النهار قال يومان
الأيام فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم فأخبرني
أنه بيته عائشة فأتيته وهو جالس ليس عنده أحد من الناس وكأني حينئذ أرى
بضم الهمزة أنه في وحي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ما جاء بك قلت الله ورسوله
فأمرني أن أجلس فجلست إلى جنبه لأسأله عن شيء ولا يذكر لي فكشفت غير كثير
فجاء أبو بكر عيشي مسرعا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال ما جاء بك قال جاءني
الله ورسوله فأشار بيده أن اجلس فجلس إلى ربوة مقابل النبي صلى الله عليه وسلم
ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس إلى
جنب أبي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس إلى جنب عمر ثم قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على سبع حصيات أو تسع أو ما قرب من ذلك فمسحجن في يده سمع لهن حنين
كحنين النحل بالحساء المهملة في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعهن بالارض
فخرسن ثم أخذهن وناولهن أبا بكر وجاوزني فمسحجن في كف أبي بكر حتى سمعت
لهن حنينا كحنين النحل ثم أخذهن فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصارا ثم ناولهن
عمر فمسحجن في كفه كما مسحجن في كف أبي بكر حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم
أخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصارا ثم ناولهن عثمان فمسحجن في
كفه كنحو ما مسحجن في كف أبي بكر وعمر حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم أخذهن
فوضعهن في الارض فخرسن فقال صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة رواه
الطبراني وغيره وبقوله صلوات الله وسلامه عليه هذه خلافة النبوة علم وجه
مجاوزه لا بي ذر مع أنه كان أقرب اليه منهم مجلسا لأنه ليس من الخلفاء ولم يذكر عليا
ولا نجلا الحسن رضي الله عنهما في هذا الخبر لأنهم لم يكونا حاضرين وقد حضر في هذا
بينان لابن الوردي ذكر أنهم سمان فقهان ان شاء الله تعالى لحفظ الدين والنفس والاهل
والمال وهما

أمررت كذا سمعت فيها الحصار * وروى الركب بماء طاهر

على معاشي ومعادي وعلى * ذريتي وباطني وظاهري

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي مجزاته) أي خوارقه
للعادات المقتربة بدعواه النبوة (لا تستقصي) أي لا يطلب أحد البلوغ إلى أقصاها

وغايتها لاجرا لاساحل له فلا مطمع في حصرها وفي القرآن وحسده منها ما يزيد على
سنتين ألف معجزة وفي الضوء الشارق هنا بيان شاف فانظره * (وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تحفظنا) أي تصوتا (ب) سببها (من) مكايده
(الشيطان) فيعمال من شطن اذا بعسد أو فعلا من شاط اذا احترق أو بطل أو أسرع
وآل فيه استغرافية أو عهدية (و) من رعونات (النفس) وهي كفايل لطيفة مودعة
في القالب الانساني هي محل الاخلاق المذمومة كما أن الروح لطيفة مودعة فيه
هي محل الاخلاق الحمودة فلطافة الاولى كالطافة الشيطان ولطافة الثانية كالطافة الملك
والاولى لا تريد الا الدنيا والشيطان معها والثانية لا تريد الا الآخرة والملك معها وقيل
هما شيء واحد وعليه الاكثرون وتماه في الضوء الشارق (و) من مطامح (الهوى)
بالقصر وهو ميل النفس الى سفاسف الامور وخسيسها كالعاصي والشهوات وقد
يطابق على ميلها الى النفس والخير وليس مرادها هنا (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي هو الحق) أي أولى (بالحبة) أي محبة تاله وميل قلوبنا
اليه واتباع سنته (من كل حبيب) أي محبوب من انطلق له اليه الذاتية وعموم أياديه
الفائضة على البرية لاسيما قيامه بمنصب الهدى وانقاذه في الدارين من الردى
أنا المحب ولكنني أعوذ بكم * من أن أكون محبا غير محبوب

حرف الباء الموحدة

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي أعطى) بضم الهمزة أي
وهب من ربه (جوامع الحكم) باضافة الصفة الى موصوفها أي الحكم الجوامع للمعاني
الكثيرة بالالفاظ التلميلة كما قال صلوات الله وسلامه عليه أعطيت جوامع الحكم
واختصر لي الكلام اختصارا رواه البيهقي وغيره أي أعطيت الفصاحة والبلاغة الموصلة
الى غوامض المعاني وبدائع الحكم ومحاسن العبارات بالفظ موجز لطيف وقيل المراد
القرآن سمى به لاجاز لفظه وجمعه المعاني الكثيرة وأسرار الكتب السماوية (ف) بهذا
السبب (فاق) صلى الله عليه وسلم أي علا (كل لبيب) أي عاقل ومن شأن العاقل التتميق
واختيار اللفظ الرشيق فلا يقال كان المحل هنا لبيب دون لبيب وبينه وبين حبيب
الجفاس اللاحق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي أظهر
الله) سبحانه أي أوضح (ب) سبب (شمس) الدين (الحق) أي المطابق للواقع أي الدين الحق
الشمسي بالشمس في الاشتهار والوضوح (بعبد المغيب) بفتح الميم مصدر مهي بمعنى
الغيبوبة وهي الخفاء بعد الظهور والمراد غيبو به شمس الحق أو غيبوبة الحق وعلى

ما تقرر قالبا سميمة وضافة شمس الى الحق اضافة مشبهة به الى مشبهة وأل في المغيب
عوض عن المضاف اليه وهو ضمير المضاف أو ضمير المضاف اليه والاول أولى لانه أوفق
بقاعدة غلبة عود الضمير على المضاف ولان المغيب كشيء ما يستعمل في جانب الشمس
فيكون ترشحا وعلى كل فوجه ذلك أنه صلى الله عليه وسلم بعث بآله إبراهيم بعد انقطاع
ملل جماعة من الانبياء وبعد الفترات والجاهلية فجاءهم باسمحة زقية بيضاء كافي الانخبار
المغنية شهرتهم عن ايرادها ويحتمل أن تجعل الباء تجريدية بمعنى من والاضافة في
شمس الحق على أصلها من التغاير بين المتضايقين ما صدقا فالشمس حضرة صلى الله
عليه وسلم والحق إما أن يراد به حضرة الرب جل اسمه وإما أن يراد به الدين كالاختمال
الاول والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم هو شمس الله سبحانه المستفيض نور هدايته وهديه
ومدده على جميع الكائنات أو شمس الدين الحق الذي أوضع منهاجه ورفع مناره
وأشاع دعوته حتى اهتدت اليه الخلق ودخلوا فيه أفواجا وأما أل فان جعلت عوضا
عن ضمير المضاف اليه فوجهه ما علمته من الاحتمال الاول وان جعلت عوضا عن
ضمير المضاف فوجهه أنه صلى الله عليه وسلم لما كان نورا شرف الله العلويات بأشراقه
فيها ثم الارض لما أهبطه اليها فكان يضيء به ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل
المظلم كما في حديث جابر عند البيهقي الى أن خلق الله آدم فركبه في جبينه ثم في جبين
شيث ثم وثم الى عبد الله بن عبد المطاب فبطن في جباه آبائه وان كان لا يخفى الى أن ولد
صلى الله عليه وسلم فأضاء بنوره ما بين المشرق والمغرب كما في حديث أمينة فكان
أولاً طاهر را يضيء ما بين المشرق والمغرب ثم بطن في جباه آبائه حتى أظهره الله تعالى
وأعادته الى بيته لما ولد فأضاء ما بين المشرق والمغرب كالشمس بل الشمس قبسة
من نوره كسائر الكواكب وغيرها من الخلق فتشبهه صلى الله عليه وسلم به من
تشبيه الاعلى بالادنى

والله قد ضرب الاقل لنوره * مثلاً من المشكاة والنبراس

واذ قد علمت وجه لفظة المغيب فلا تجب بتهنئة بالعدم * (وصل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي طهره الله) أي قدسه ونزهه (من كل) خلق
وخلق (مغيب) بفتح الميم اسم مفعول أي هرب بالمغيب وهو الوصمة ويحتمل أن
يكون مصدرا سمييا بمعنى العيب وهو الاوفق بالمغيب قبله وبينهما الجناس المصحف
كما هو الاوفق بما قيل فيه صلى الله عليه وسلم

خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما نشاء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تليها) بضم الفوقية أى
تعطينا (ب) سببه (بها من المحبة) أى محبتك ومحبة من صلى الله عليه وسلم قال عوض عن
المضاف إليه والظرف حال من قوله (أعظم) أى أكبر وأخفم (نصيب) أى حظ وقسم
لا تقي بمقامنا ودرجتنا والافأعظم أنصباء شعبة مختصين بحضوره صلى الله عليه وسلم ثم
عن يمينه من ساداتنا ﴿ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد المقائل ﴾ لما حضر رأسه متذبه الاخر اللهم أعني عن سكرات الموت كما في رواية
وفي أخرى (إن للموت سكرات) يفتح الكاف أى شدائد قالت عائشة رضي الله عنها
لأكره شدة لموت لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنها ما ريت الوجع
على أحد أشد منه على النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان عنده قدح من ماء فيدخل
يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم أعني الحديث وكان ذلك ترفيعا
لنزلته صلى الله عليه وسلم وتسليمة لآمنته فأسكرات على ما تقرره هي الشدائد وقال
المرجاني بل هي سكرات الطرب ألا ترى أني بلال لما قال له أهله وهو محتضر وأحزبه
ففتح عينيه وقال وا طرباه غدا ألقى الأحبة محمد وأصحابه فإذا كان بلال طربه
وهو في هذا الحال انما هو بقاء محبوبه صلى الله عليه وسلم وحزبه فحاطنك بطربه صلى
الله عليه وسلم بقاءه بيه فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين * (وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي رأى الله) تعالى ليلة الإسراء والمعراج (بعيني)
تثنية عين أى ببصرتيه اللتين في وجهه المهدود من (رأسه) أى أعلاه من رأس إذا
علا وذلك هو الصحيح خلافاً من قال ما رآه إلا بقلبه ولم يره صلى الله عليه وسلم ببصرتيه
مرة فقط بل (عشر مرات) لأنه لما كان قوب قوسين أو أدنى رآه سبحانه مرة ثم لما رآه
في التخفيف من فريضة الصلوات بأشارته موسى عليه السلام تسع مرات رآه في كل مرة
منها كما قاله الشيخ الرضائي ثلاث عشرة كاملة * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد ما روت) أى نقلت عنه (المحدثون) كالبخاري ومسلم قوله صلوات الله
وسلامه عليه (انما) أى لا تصح (الأعمال) المنسروعة ولا تكمل الا اذا كانت متلبسة
(بالنيات) جمع نية وهي قصد الشيء مقترناً بأول فعله لوجه انه فقط والجمع هنا مقابل
لجمع الأعمال فهي متوزعة على السكك عمل نية وفي رواية بالنية بالافراد وتحت
هذا الحديث كنوز من العلم بل قيل انه ثلث الدين اذا الدين قول وعمل ونية بل قيل

حرف التاء

نصفه اذ النية عبودية القلب والاهل عبودية القالب ولما خلا عنه كتاب محدث في اوله
 فيمدون به استشهاده اذ خلاص من اقول الاخرى ولذلك جعله المصنف معيار الدوام
 فان ما دوامة ظرفية مصدرية أي مدة روايتهم ذلك الحديث والمقصود منه التأييد على
 العادة في مثله والكلام هنا شبيه بفرانطيل به وقد أوردنا بعضه في الضوء السارق
 فأنظره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الدائم) أي المستمر
 (الترقي) أي ترقيه وصعوده الى درجات القرب ومقامات المعرفة (في الحياة) أي حيانه
 (و) الترقى (بعد الممات) أي موته وفراق روحه الكريمة بدنه وقد ردت اليه بعد فهو
 حي يرزق ويترقى دائما كما قال المصنف ومما يشير اليه آية وللاخرة خير لك من الاولى
 على ما قاله بعض العارفين من أن معناها وللحظة المتأخرة دنيا أو أخرى خير لك من اللحظة
 الاولى أي التي قبلها وكأنه أخذ من قوله صلى الله عليه وسلم كل يوم لا أزداد فيه قربا
 من الله فلا يورث لي في طالع شمسه * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
 محمد صلاة ترفعنا) أي ترقينا (ب) سبب (ها) الى (أعلى) أي أرفع (الدرجات) الحسية من
 الجنة والمعنوية من الاسرار والمعارف وذلك بالنسبة لما قامنا اذا عايناه على الاطلاق
 خاص به صلى الله عليه وسلم ﴿ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
 محمد الذي هو الملقب) وهو في الاصل المظالم المضطر المستغيث والمراد به هنا مطلق
 مضطر مستغيث ظلم أولا بجبريده عن بعض معناه فهو صلى الله عليه وسلم لا لكل (مغيث)
 أي ناصر ومسعف في الدنيا والآخرة وما بينهما فمن الاول قصة الرجل الذي استنقذه
 حقه من أبي جهل وقد ظلمه بطرد وقصة قتادة اذ رد له عينه وستأتي وقصة الطيبة
 اذ كلمته أن يطلقها من الصياد فأطلقها ولا التفات الى من قال حديثها موضوع ومن
 الثاني قصة الشفاعة العظمى اذ ينقذ بها جميع الامم من هول الموقف ومن الثالث
 قصة الرجل الذي مات فحول الله وجهه وجه جارا لانه كان يأكل الربا فقرأ ابنه حضرته
 صلى الله عليه وسلم في نومه يقول له انه كان يصلي على في كل ليلة عند نومه مائة مرة فلما
 أخبرني الملك الذي يعرض على صلاة أمتي سألت الله عز وجل فشفعني فيه فاستعقب
 قرأ أي وجهه أي كالبدر * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد امام)
 أي مقتدى (أهل التحديث) أي رواة حديثه الشريف المشار اليهم بقوله اللهم ارحم
 خلقا فأنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس رواه
 الطبراني * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي عند ذكره)

حرف الشاء

بأسمائه الشريفة أو مناقبه المنيفة والا كذا ومن ذلك سلامة محبته صلى الله عليه
وسلم فن أحب شيأ أكثر من ذكره والظرف متعلق بقوله (يستلذ) أي يستطاب
ويستجلى (الحديث) أي الكلام المتحدث به فيه وهذا كقول ابن الفارض
سديته أو حديث عنه يطربني * هذا اذا غاب أو هذا اذا حضرا
وكقول الآخر

يرتجى اليك الوجود حتى * أمين من اليقين إلى الشمال
ويأخذني لذكركم اهتزاز * كما نشط الأسير من العقال
(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المنزه) أي المباعدا المظهر (عن
التلوين) أي التلطيخ بعيب حسى أو معنوى

فهو الذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تدفع) (ب) سببه (ها هنا)
معشر الأمة (كل حديث) أي ردى مستكره كالحديث من أوصافنا التي هي كفاية
كل خبر ومن كل عاد من الانس والجن والوحوش والهوام لا سيما التي
في النار نعوذ بالله القوي القادر الرحمن الرحيم منها * (اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي هو المرسلين) من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
(تاج) أي كالتاج وهو العمامة عند العرب والا كليل عند الحجاز وهو العصابة
تحيط بالرأس وأكثر استعماله اذا كانت العصابة مكللة بالجواهر وهي من سمات ملوك
الفرس وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بالا كليل وأشرافه تقدير الكاف الى
أنه تشبيهه بليخ والجامع العلو والرفعة في كل وان كان علوه صلى الله عليه وسلم على
المرسلين معنويا وعلو التاج على الرأس حسيا أو لاحاطة والشمول في كل لاحاطة
رسالتهم وبأهمهم وشمولها لهم كاحاطة التاج بالرأس ويحتمل أنه مجاز مرسل من
اطلاق المزوم وهو التاج واردة الا لازم وهو العلو والرفعة فالمراد على هذا أن علو شأن
المرسلين انما هو به صلى الله عليه وسلم هذا وهم ما هم فكيف من درجهم فما ارتفعت
لخلق درجة الاله صلى الله عليه وسلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد الذي كان يجهد) بفتح التحتية والهاء كمنع من يجهد يستعمل لازما معني
جهدا ومتعبا معني أتعب من الجهد وهو التعب والمشقة وبضم التحتية وكسر الهاء
كيبكر من أجهد أي أتعب وعلى الاول (القوم) بالرفع على أنه فاعل يجهد سواء

حرف الجيم

أكان لازماً أم مثله يا ومنعوله على تعديه كخذوقه بتقديره أنفسهم كما يؤخذ من الرواية
الآتية أو بالنصب على أنه مفعوله وفاعله ضميره صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني فهو
بالرفع أو بالنصب كذلك فالرفع على أنه فاعل وتقديره فعل أنفسهم والنصب على أنه
منعوله والفاعل ضميره صلى الله عليه وسلم وانقوم خاص بالرجال والمراد هنا الجماعة
الذين كانوا يسيرون معه صلى الله عليه وسلم فكأنوا يجتدون في السير ويجهدون (إذا
سأج) هو صلى الله عليه وسلم وهو بين مهملة بمعنى سارروا يبدأ بهل قال أبوهريرة
رضي الله عنه ما رأيت أحداً أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما
الارض تطوى له أنا الجهد أنفسنا وأنه لا غير مكثرت راء الترمذي ولم يرد بأمر عينه
في مشيه حقيقة بل أراد منها مشيه المقتارب لا أسرع كما يشير إليه قوله كأنما الارض
تطوى له وكما يصرح به قول ابن أبي هالة رضي الله عنه في صفة مشيه صلى الله عليه
وسلم ويعشى هونا بفتح الهاء وقد قال تعالى له واقص في مشيك أي اعدل فيه حتى يكون
مشيا بين مشيين لا يدب ديب التماوتين ولا ينث وثب الشياطين ومدح سبحانه عباده
بذلك فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا لا يقال شأن الصفة تميز
الموصوف عن غيره فكيف وصف بما يشرك فيه خواص أمته لان المراد أنه صلوات
الله وسلامه عليه أثبتهم في ذلك وأكثر رفقا وقارا وسكينة ومع ذلك فكانت
الارض تطوى تحته فلا يلحق كما تقرر * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد الذي خرج معه) لما ولد (نور وهاج) أي شديد الوهج والسطوع حتى قالت
أمه صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن سعد بسند قوي لما ولدته خرج من فرجي نوراً ضاء
له قصور الشام وفي رواية أضاءت له قصور الشام وأسواقها حتى رأيت أعناق الابل
يمصرى وفي رواية رأيت بريق وجهه يقع على قصور الشام كوقوع الشمس وفي
رواية لما فصل من أضاعه ما بين السماء والارض وفي أخرى ما بين المشرق والمغرب
وقد أوردنا ذلك كل في كتابنا واسكب ربيع في مولد النبي صلى الله عليه وسلم
وتسليمه عنك فانظر * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان
كفه) أي يده الشريفة الكريمة (أين من الديباج) بكسر الهمزة والميم وحكى فتحها
وهو ثوب سداه ولحمته بريسم روى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال ما مسست
بكسر السين ويجوز فتحها حريرا ولا ديباجا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعطف الديباج على الحرير فيسه عطف خاص على عام * (وصل وسلم وبارك على سيدنا

محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تكون لنا) معشر الامة أو المصلين عليه (يوم القيامة)
 أى فى اليوم الذى يقوم الناس فيه لرب العالمين (سراج) بالوقوف بالسكون بعد حذف
 حركاته والنصب وألف التنوين للزوجة أو على لغة ربيعة والسراج فى الاصل
 المصباح والمراد هنا النور يسمى نورهم بين أيديهم وبأيانهم وفى الخبر للمصلى على
 نور على الصراط زمن كان على الصراط من أهل النور لم يكن من أهل النار فهو
 مجاز من سبل من اطلاق المزوم وارادة لازمه أو المحل وارادة الحال ﴿اللهم صل وسلم
 وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى جبل﴾ أى طبع (على السماح) أى الجود
 والكرم فكان صلى الله عليه وسلم بالارواح الاعلى حتى كان يعطى عطاء من لا يخاف
 الله قرى بحيث يجز عن مثله كسرى بوقصر ولذلك كان يقول أنا أجود ولد آدم رواء
 أبوداود وغيره بل كان أبوداود الخلق أجمعين وكيف وقد أمدتهم جميعا بدهه أو لا وأخرا
 وظاهرا وباطنا ومن شاء المزيهنا فليظن الضوء الشارق أو المواكب ﴿وصل وسلم
 وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أصررت الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 من الله عز وجل﴾ (المزوم جنابه) أى عدم مفارقتهم وهو بفتح الجيم فى الاصل الفناء
 بكسر الهمزة وفتح الدال وهو سعة أمام البيت وقيل ما امتلأ من جوانبه ثم أطلقوه على
 صاحبها مجازا من سلاطة العلاقة المحلية أو المجاورة تأديا بنسبة ماله الى محله أو مجاوره كما قالوا
 السلام على المجلس العالى والجناب الرفيع فاذا أضافوا اليه كما هنا كان هناك كناية
 فالمراد من لزوم جنابه صلى الله عليه وسلم لازمه وعولزومه هو والمراد به متابعته
 ونصرته فهو وتليح الآية واذا أضفنا الله يمشاق النيسين لما أتيتكم الآية فالامر الذى
 ذكره منتزع من أخذ الميثاق فيها أو فى (الفياح) للكمل أى الكامل الاتساع من
 فاح الوادى اذا اتسع لانه أوسع الانبياء فضلا عن غيرهم مجدا حتى ان شريعته لاوسع
 الشرائع بحيث جمعت ما تفرق فى غيرها وزادت وعقلا أوسع العقول بحيث لم يخط
 جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل فى جناب عقله صلى الله عليه وسلم
 الا كحبة رمل بين رمل من جميع رمال الدنيا كما رواه أبو نعيم وروحه أوسع الارواح
 أنوارا وأسرا ومقدارا حتى انها تلاءم السموات والارضين كما قال الغوث الدباغ
 وشذاته أوسع الاخلاق بحيث وسع الخلق بسطته حتى كأنه لهم أب كفى حديث على
 رضى الله عنه ونوره أوسع الانوار بحيث عم الكائنات ابتداء ووداما وحسنه أوسع
 المحاسن بحيث تنزه عن الشريك فيه ﴿جوهر الحسن فيه غير منتقسم﴾ وجاهه

حرف الحاء

أوسع من كل جاه بحيث تدخل جميع الانبياء والامم تحته في الشفاعة العظمى وهم
جرا * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان اذا سلك) أي جاز
(طريقا) أي عمرا ما أخذ من الطرق لطرقه بالارجل والنعال وهو عياد كرويوثنت
(تأريج) بفوقية فهمزة فراء مشددة فيم مقفوحات أي انتشر (طيب عرفه) يعين مهملة
منقوطة فراء ساكنة فقاء أي ريحه (به) أي فيه (و) عطف (فاح) على تأريج تفسيري
ويته وبين الفياح جناس الاشتقاق ومن أدلة ما ذكره حديث جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم نضال لم يكن يعرف طريق فيتبعه أحد
الا عرف أنه سلكه من طيب عرقه بالانف وعرفه بالفاء ولم يكن يعرف بحجر الاسجد له رواه
الدارمي وغيره وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في
طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا هو رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هذا الطريق رواه أبو يعلى والبخاري وأحمد بن حنبل وبعضهم

ولو أن ربك اعطاهم * نسيمك حتى يستدل به الركب

وكان ريحه صلى الله عليه وسلم فوق كل طيب قال أنس رضي الله عنه ما شممت
بكسر الميم الا في ريحنا ولا مسكا ولا عنبرا أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه الامام أحمد بن حنبل وفي رواية عن الترمذي ولا شممت مسكا
ولا عطرا كان أطيب من عرق وفي رواية من عرف بالفاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي حديث المولد عند أبي نعيم والطيب عن أمية ثم نظرت اليه فاذا هو كالقمر
وريشه يسطع كالسك الاذفر وفي حديث الرضاع عن حليمة يشوح منه المسك وراه
صلى الله عليه وسلم بعضهم في فومه مسه في موضع من جسده فاستيقظ فوجد البيت
يشوح مسكا وكذا موضع مسه منه وبقيت رائحته فيه ثمانية أيام فأخذت من ذلك
كاه أن ريحه صلى الله عليه وسلم كان من جنس ريح المسك لكنه أهدأ وأذكي كما يشير
اليه حديث أنس المار مع أن المسك أطيب الطيب كما في الحديث والله أعلم * (وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي تفجر) أي نبع وثار (الماء) العذب
(من بين أصابعه) الكريمة (وساح) أي سال وجرى حتى شرب القوم وتوضأوا وهم
ألف وأربعمائة وفي رواية ألف وخمسمائة وفي رواية فشربوها وسقوا وملؤا قلوبهم
وكان في العسكر اثنا عشر ألف بعير واخيمل اثنا عشر ألف فرس وسبب تكرار
الروايات واختلافها أنه تكرر منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن عظيمة ولم يسمع

بمثل هذه المعجزة عن غيره صلى الله عليه وسلم وهي أبلغ من نبع الماء من الحجر الذي
شربه موسى عليه السلام اذ خرج الماء من الحجر معه ود بخلافه من بين اللحم والدم
والعظم والعصب وهو أفضل المياه على الإطلاق ثم زمزم ثم السكوثر ثم النيل ثم
باقي الأنهار كندارتها البلقيني والسبكي وغيرهما واختار السيوطي في فتاويه أن
السكوثر أفضل من زمزم لأنه أعطيه صلى الله عليه وسلم وزمزم أعطيها اسمعيل وعلة
الأول أن زمزم اختيرت لغسل قلبه صلى الله عليه وسلم دون السكوثر لكن هذا
لا يوازن ما عل به السيوطي فاختاره أظهر وإن كان هذا أشهر وقد نظمته لشهرته
في مفرد فقلت

ماء الاصابع منه ثم زمزمه * فـسكوثر ثم نيل ثم الأنهار

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاه تجعلنا) أي نصبرنا (بها
من أهل) أي أصحاب (الفلاح) أي الفوز والسعادة ﴿اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان إذا تبعه﴾ أي سار خلفه ليمنعه من الهجرة إلى
المدينة ويرده إلى قريش بمكة (سراقة) بضم السين وخفة الراء ابن مالك بن جعشم بضم
الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة آخره ميم المد بفتح بضم فسكون فكسر
السين في الجازي (غاص) أي غار (فرسه) بضم الفاء كذا يعلم مما يأتي (في الأرض
و) عطف (ساخ) على غاص عطف مرادف ولم يقل ساخت لأن الفرس كما يؤت
يذكر ولذا عاده الضمير عليه في رواية مؤنثا وفي أخرى مذكرا وخلاصة قصته أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما هاجر ومعه الصديق رضي الله عنه شق ذلك على قريش وأرسلوا
إلى أهل السواحل أن من قتل أحدهما أو أسره كان له مائة ناقة فطمع سراقة في جعل
وتعرض لهم بما قد يد محمل قريب من رابع فقال الصديق رضي الله عنه هذا الطلب
قد لحقنا وبكى فقال صلى الله عليه وسلم لا تحزن إن الله معنا اللهم اكفناهم بما شئت
وفي رواية اللهم اصصره فصصره فرسه فساخت قوائمه حتى بلغت الركبتين
وفي رواية فوقع لمخترها وطلب الأمان فدعا صلى الله عليه وسلم له فخلص وفي
بعض التفاسير أن ذلك تكرر سبع مرات يعاهد ثم ينكث وكلما نكث تغوص قوائمه
فرسه في الأرض وفي السابعة تاب توبة صدق وأشار بعضهم إلى أن المتأخر من تلك
الغوصات كان أشد من المتقدم منها وفي حديث أنس فقال يا نبي الله مرني بما شئت
فقال تنف مكانك لا تترك أحدا يلحق بنا فكان أول النهار جاء دعا على نبي الله وكان

حرف الخاء المعجمة

قوله قديده بالتصغير

اه صححه

انخرالهمارسلحة له رواء البخاري ولما بلغ أبا جهل ما لقي سراقه ولامه في تركه ما
أنشده سراقه

أبا حكم واللات لو كنت شاهدا * لا صرحوا دى اذ تسبح قوائمه
عجبت ولم تشكك بأن محمدا * نبي وبرهان فن ذاك كانه
عليك بكف القوم عنه فانتى * أرى أمره يوما سنبذ ومعاله

وانما حلف له باللات لانه تأخر اسلامه الى منصرفه صلى الله عليه وسلم من حنين
والطائف سنة ثمان من الهجرة * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد عدد كل حيوان ذى) أى صاحب (أذن) بضمين وتسكن تخفيها وهي
معروفة (و) عدد كل حيوان ذى (صماخ) بزنة كآب وهو خرق الاذن المفضى الى
الرأس وقيل الاذن نفسه او الانسب هنا الاول اذ ظاهر العطف المغيرة وعليه ما حكى
أن الجاحظ صنف كآبا فيما يبيض وما يلد من الحيوانات فأوسع في ذلك فقال له عربى
يجمع ذلك كله كلمتان كل أدون ولود وكل صموخ بيوض ^{تنبه} اختاف في مثل
ما ذكره المصنف هل يحصل لقائله ثوابه على ما هو به من العدد مع التضعيف أو بدون
تضعيف في غير المكرر وبه فيه أو أكثر من ثواب الصلاة الواحدة منه بلا بلوغ الى
العدد المذكور أو ثواب واحدة منه فقط مع زيادة واحدة فقط أقوال وفضل الله أوسع
وصلاته تعالى عليه صلى الله عليه وسلم مستغرقة للعدد والمعدود قبل سؤالنا وبعده أبدا
فهى لا تتقيد بعدد وقبولها العدد انما هو من حيث سؤالنا لمن حيث هى مضافة
اليه تعالى مطلقة فاحفظه * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
ما وفى) بالتخفيف والتشديد أى قام (مرید) أى مبتدئ فى سائر طرق الحق كما
تعرف هذا الاطلاق بين القوم ولعلهم أخذوه من آية من كان يريد حرث الآخرة نزد له
فى حرثه (ب) يحفظ (عهد) أى وصية وأمر (أستاذ) بهمزة مضمومة وذال موحدة
وتحمل كلمة أجمية معناها الرئيس أو الماهر العظيم والمراد هنا رئيسه فى الدين الماهر
فى معرفة دقائقه المتخلق بحاسنه انما اخرعوا باطنة الداعى الى الله على بصيرة التى
ألقى ذلك المرید اليه مقاليد واهتدى بهديه (فشاخ) أى صار شيخا أى أسست اذا مرادا
بعد أن كان مریدا وهذا ينظر الى قوله تعالى ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
أجرا عظيما * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما تصف محب
لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أو مطلقا وهذا أثوب وذالك أنسب (بأنين) أى

تأوه (وصراخ) بضم الصاد أى صياح لان ذلك غالب على أهل المحبة حتى قال ابن
الفارض

آه واشوقى لصاحي وجهها * وظما قلبي الى ذاك الملى
وقال سيدى مصطفى البكرى فى بعض قصائده التى أوردتها فى رحلته الشامية
هنيئ القلب فى هواها مفتت * يئن اذا الخسالى من الوجد يحجج

*(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تزيل) أى تبعد (بها عنا)
معشر السالكين أو المسلمين (الأسواخ) جمع وسخ وهو فى الأصل ما يعلا الثوب وغيره
من الدرن لقله العهد والمراد هنا ما يشمل المعنوى كالكبر والعجب والحقده والحسد
والغفلة عن الله تعالى وغير ذلك مما يضر بالسالك أو المسلم (اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى نابت الانبياء عنه) أى قاموا مقامه حال غيبة
جسده الشريف (فى التبليغ) أى تبليغ حصص شرعه (للعباد) من الامم التى
أرسلت اليها الانبياء كما ذهب اليه السبكي فى جمع كثير منهم من تقدم عليه ومنهم من
تأخر عنه واليه أشار العارف النبلى بقوله

كل النبيين والرسل الكرام أئوا * نيابة عنه فى تبليغ دعواه
فهو الرسول الى كل الخلائق فى * كل الدهور ونابت عنه أفواه

وتفصيل ذلك فى المواكب والضوء الشارق فانظره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد الهادى) أى الدال الخلق (الى سبل) بضمتين وتسكن أى
طرق (الرشاد) أى الاهتداء الى الله تعالى وما قرب اليه من قول وفعل والرسول
يدعوك لتؤمنوا بربكم وانك لتهدى الى صراط مستقيم قل هذه سبيلي أدعوا الى الله
*(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى انشق) أى انفلق معجزة
(للقمر) أى كوكب السماء الدنيا المعروف كما قال تعالى وانشق القمر وسبب ذلك أن
كفار قريش لم يصدقوه ولم يرجعوا عن غيهم وضلالهم زاد طغيانهم حتى قال الوليد
ومن معه منهم له صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فانشق لنا القمر قال أنس فأراههم
انشقاق القمر شقين بكسر الشين المعجمة حتى رأوا حراء بينهم رواء الشيخان وقال ابن
مسعود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل
وفرقة دونه أى فى مقابلته منفصلا عنه لا تحته كما قيل قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهدوا رواء الشيخان أيضا والى قولنا اشهدوا أشار المصنف بقوله (على)

أى فوق (رؤس الأَشهاد) بفتح الهمزة جمع شاهد أو جمع شهد بفتح فسكون بجمع شاهد فهو جمع الجمع وكلاهما على غير قياس والفوقية هنا على حقيقتها وقد شاع استعمالها مجازاً فيما اشتهر بين الناس من المعنويات كأنها اشتهرت بها ووضوحها شئ مرتفع لا يخفى كقولهم شتمه على رؤس الأَشهاد * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل) يوم القيامة إذا أتته الخلائق ليسفَع لهم بعد استئذان رؤساء الأنبياء من الشفاعة لهم واعتذارهم (أنا) المتصدى (لها) أى الشفاعة العظمى أى لا يتصدى لها غيرى فإني صاحب أدونهم وكررقوله (أنا لها) للتأكيد وهذا منه صلوات الله عليه دليل على ضخامة همته وسمو مكانته وشدة اتساع جباهه لاسيما بعد امتناع هؤلاء لاسيما والسائل الأم كلها لاسيما (يوم ينقطع الوداد) بين الخلق وهو بكسر الواو مصدر واتهم من الود وهو الحب والمراد هنا لازم من التواصل ورعاية الجانب قال تعالى يوم ينظر المرء الآية * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنال) أى ندرتك (بها السداد) بفتح السين المهملة وهو الصواب فى القول والعمل وبينه وبين الوداد الجناس اللاحق المحرف * (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صاحب الأَمْرِ) واحداً لا واهى (النافذ) أى المسموع المطاع وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وفى الحديث أُمريت أمتى أن يأخذوا بقولى ويطيعوا أمرى الحديث وأصل النفوذ المروق من الشئ والخروج منه كما يقال نفذ السهم إذا خرق المرعى به وخرج منه فاستعير لما ذكره بجامع ظهور الأثر فى كل * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المنجى) بالتشديد والتخفيف (من الهناية) بهماء مفتوحة فنون فألف فوحدة أى الشدائد جمع هزيمة بنتج الهاء والموحدة وهى الأمر الشديد وكذلك الهزيمة والهنايت بالمثلثة بدل الدال ومن مدائح حسان رضى الله عنه فيه صلى الله عليه وسلم قوله

حرف الدال المجهمة

يدل على الرحمن من يهتدى به * وينفذ من هول الخزي أو يرشد

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المختار) أى المنتخب (من جميع الأشاؤد) بفتح الهمزة والشين المجهمة المخففة وكسر الواو أى الخلق كما نقله الصاغاني وكأنه جمع أشود وهو فى الأصل بمعنى المعتم يقال شؤدت فتشؤدت واشتأدت أى عممته فتمهموا وتم وتسمى العمامة بالمشؤد ككبر فكأنه نقل لى الرجل مجازاً من سلا

ثم الى المخلوق مطلقا هـ ذاقاية الامكان في تخريجهم ولم أر من نبه عليه ولا ذكر فيه شيئا ومن أدلة ما ذكره حديث ان الله عز وجل اختار خلقه فاختر منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم فاختر منهم العرب ثم اختار العرب فاختر منهم بنى هاشم واختار بنى هاشم فاختر نبي منهم فلم أرل خيارا من خيار رواه الطبراني وغيره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل) فيمارواه أبو داود والترمذي عن العرياض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت بفتح الراء منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع بكسر الدال المشددة فأوصنا قال أو معكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فانه من يعش منكم فسيروا اختلافا كثيرا فعليهكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بفتح الميم وسكون الهاء وتسديد التختية الاولى (عضوا) بفتح فتشديد (عليها) أى سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين (بالنواجذ) بالذال المعجمة وهى الاربعة الاخرى من الاضراس من فوق وأسفل من كل من الجانبين أو المراد الاسنان مطلقا وقد أشار اليها من قال

ثنيات الفتي ودربا عيات * وأنياب الفتي كل رباع
وأربع الضوا حك ثم ست * وست في طوا حناتها تفاع
وأربع النواجذ ما لشخص * اذا يخلو فم عنها ابتلاع

والمراد خذ وبال السنة وداوموا على التمسك بها واحرصوا عليها كما يحرص العاض على الشئ بأخر أضراسه أو بأسنانه خوفا من ذهابه وقمة الحديث وإياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وهذا الحديث من المشاهير وكذا الكلام عليه * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة التحقنا) أى توصلنا (بمن هو لا غير) أى لا غير الله تعالى وما يقرب اليه فال عوض عن المضاف اليه وهذا معنى على ما ذهب اليه بعضهم من جواز دخولها على غير ومنعه الا كثرون والجسارمة تعلق بقوله (ناخذ) أى طارح وتارك * (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد القائل) فيمارواه مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم ف(أنا خيار) أى خالص مختار مستقي (من خيار من خيار) زاد أحمد وغيره فى قوله ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من بنى اسمعيل كنانة الحديث ولم يكرر لفظه من خيار فى آخره

بتدري ما في صدره لان العرب تذكره التكرار فوق الثلاث وان اقتضاء المقام ويريدون
 من الثلاث التكثير فها بالعلم الشئ من أنموذجه فان الثلاث أقل مراتب الكثرة
 * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي من اتبع سنته) أي
 اقتدى بطريقته وعمل به (نال) أي حاز (الانوار) أي أنوار الاسرار والمعارف فأشرقت
 في باطنه وسطعت على ظاهره وأنوار اتضت بين يديه في الدنيا كما وقع لبعض صحابته
 وأولياء أمته أوفى الآخرة كما هرت الاشارة اليه وكأنه انتزع ذلك من آية يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به
 * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد خطوات الناس) بفتحات
 وهي مرات الخطو وهو المشي واحدها خطوة كشهوة وشهوة وأما الخطوات بضمين
 فجمع خطوة بضم أوله وهي ما بين الرجلين كغرفة وغرفات ولنسكنة التكثير ثم بقوله
 (في الاسفار) جمع سفر من سفر الرجل سفر من باب طلب نخرج للارتحال فهو سافر
 والجمع سفر كركب وراكب لكن استعمال الفعل مهجور * (وصل وسلم وبارك على
 سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما كان) أي حدث (و) عدد (ما يكون) أي يحدث
 (و) عدد (ما أظلم) أي أقبل (عليه الليل) بظلامه وهو أوله (وأضاء) أي أشرق (عليه
 النهار) وانما يظلم الليل ويضيئ النهار على ما تحت كرة القمر فلا يليل ولا نهار في السماء وقد
 اختلف أيها أفضل فقيل وقيل وجمع بأن كلا أفضل باعتبار وتفصيل ذلك قد أوردناه
 في المواكب فانظره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة
 يكتب) أي ثبت (بهم امن الابرار) جمع بر بالفتح من بر الرجل يبرأ كعلم يعلم علمافه هو
 بر وبارأيضاً أي صادق وأتق وضده الناجر * (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد
 وعلى آل سيدنا محمد الذي هو لصفات) أي نعوت (الكمال) أي التمام وقيل التمام لزوال
 نقصان الاصل والكمال لزوال نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولذا كان لفظ كاملة
 أحسن من تامة في تلك عشرة كاملة اذا تمام علم من العبد وانما في بذكر كاملة
 احتسب نقص في الصفات وفرق بينهما بهير ذلك مما ذكرته في الضوء المشرق وأل في
 الكمال للكمال أي لصفات الكمال البالغ النهاية (حائز) أي جامع بحيث يقول ناعته لم
 أر قبله ولا بعده مثله كما قاله علي رضي الله عنه وما أحقه صلى الله عليه وسلم بما قيل
 لم يخلق الرحمن مثل محمد * أبدأ وطني أنه لا يخلق
 فان جريت على قول الغزالي ليس في الامكان أبدع مما كان قلت وعلمي يدل وطني

حرف الزاي

ومجال المسئلة واسع مشهور * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي هو بأعلى) أي أرقى (الدرجات) الحسنية في الجنة وهي الوسيلة والمعنوية وهي رتب الشرف ومقاماته والجارمة متعلق بقوله (فائز) أي ظافر وكيف وهو أكرم الخلق على الله تعالى ولم يخلق الدنيا وأهلها إلا يعرفهم كرامته ومنزلته عنده كما في خبر سلمان عن ابن عباس * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد غياثنا) بكسر أوله اسم من الأغاثة وهي النصرة اسم له بمعنى اسم الفاعل أي مغيثنا معشر الأمة (عند اشتداد الهزاهز) بفتح الهاء الأولى وكسر النائية وهي الفتن والشدائد التي تهز الناس أي تحركهم وتزلزلهم ولا واحد لها من لفظها كما قاله أغلب العلماء صرفت عنا كربة في الدنيا ولا تنصرف في الآخرة إلا بأغاثة صلى الله عليه وسلم وتوسطه في صرفها * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد من) أي الذي (هو في كلامه للعارفين) أي الواقفين على الاسرار الإلهية والجارمة متعلقان بقوله (راهن) أي مشير من الرهن وهو الإشارة مطلقا وقيل هو الإشارة بالشفقتين أو المعينين أو الحاجبين أو الفهم أو اليمدأ واللسان والقول الأول أنسب هنا بقوله في كلامه كما قال صلى الله عليه وسلم في بيان مقام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فأنذير أنك قال بعضهم هو إشارة إلى مقام التمتع والحوثي تقديره قال لم نصر شيأ بأن غيبت عن نفسك حتى كانت غير موجود فأنك حينئذ تراه لأنه يرأه وتسمه في الضوء الشارق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجيهم من المنافوز) أي المهاالك جمع منافزة بمعنى مهلكة قال أبو حيان من فاز الرجل فوزا إذا هلك وقال ابن الأعرابي من فوز الرجل إذا مات وقال الأصمعي من الفوز وهو النجاة سميت به المهلكة تنافوا بالسلامة وأنشد عليه بعضهم

أحب النال حين رأى كثيرا * أبوه عن اقتناء المجد عاجز
فسماه لقلته كثيرا * كنسمة المهاالك بالمفاوز

حرف السين

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي رفع (كرامة) له بيت المقدس كجلس أي الطهارة لأنه ينظم رغبته من الذنوب أول البركة التي فيه ولذا يسمى أيضا البيت المقدس كعظم وأسماء كثيرة وكان رفعه ذلك صبيحة ليلة الاسراء قيل نقل من محله حتى قرب منه صلى الله عليه وسلم وقيل حتى لا يصور ربه على جناح جبريل وقيل طويت المسافة ورفعت الجب له عنه حتى رآه مجلدا فالرفع حقيق

على الاول وكذا على الثاني وان أريد بالبيت صورته بخلافه على الثالث فبما أوله
 برفع الحجب عنه وكان سبب ذلك أن كفرة قريش أسلم بصداقوه في خبر الاسراء وأرادوا
 تعجيزه قالوا له صنف انبايت المقدس كيف بناؤه وهيئته وقربه من الجبل فذهب صلى
 الله عليه وسلم ينعت لهم يقول بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فزال
 ينعت لهم حتى التبس عليه النعت فسكر كربا ما كرب مثله قط (ف) لما رفع له وراه (زال
 الالتباس) أي خفاه أمر بيت المقدس واشكاله عليه فصار يعلمهم والصدوق رضى الله
 عنه يقول صدقت صدقت ويحتمل على بعد أنه أراد زال الالتباس الذي كان حاصله
 عندهم في صدقه صلى الله عليه وسلم فعلموا أنه صادق ثم استمروا في طغيانهم يجمعون
 * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي انطبع) أي انقلبت
 وثبتت (رائحته) الذكية (في يد) بل في جسم (الماس) له صلى الله عليه وسلم قالت
 عائشة رضى الله عنها كانت كفه صلى الله عليه وسلم ألين من الحرير وكأن كفه كف
 عطار مسها بطيب أولم يمسها باصافح المصافح فيظل يومه يجدر يمسها ويضع يده على
 رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بر يحجاروا به أبو نعيم والبيهقي وقال وائل بن
 حجر رضى الله عنه كنت أصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يمس بجلده جلدي
 فأعترف به بعد في يدي وأنه لا طيب من ريح المسك رواه الطبراني وهذا صادق بهقائه
 أكثر من يوم لأنه لم يفقد التعريف بمن * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل
 سيدنا محمد الذي رد) أي أعاد (عين قتادة) بن النعمان بن زيد الأوسى المسمى رضى الله
 عنه لما أصيبت يوم أحد وسالت على خده كما في رواية وفي أخرى صارت في يده فأنى
 به إليه صلى الله عليه وسلم فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت
 الله لا فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة جزاء جميل وعطاء جليل ولكنى
 رجل مبتلى بحب النساء وان لى امرأة أحبها وأخشى ان رأيتى تقذرنى ولكن تردّها
 وتسال الله لى الجنة فقال أفعلى يا قتادة فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
 وردها الى موضعها وقال اللهم اكسبه جلا فسكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا
 وكانت لا ترمدا إذا رمدت الاخرى وذلك (بعد الاياس) بكسر الهمزة أى اياس قتادة
 وقنوطه من عودها عادة وفي رواية عن قتادة أصيبت عينى يوم أحد فسقطت على
 وجهتى فأنتبهما النبي صلى الله عليه وسلم فأعادهما مكانهما وبصق فيهما فعدا تانبرقان
 وجمع بأن رواية الافراد من التعبير عن العضوين المتفقين ذاتا وصفة واسما بأحدهما

وهو فصيح مشهور ويردده قوله في الرواية فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا وكانت
لا ترمدا إذا رمدت الأخرى وجمع بعضهم بأن أحدهما ساطت حدقتها وأخرجت
عن محلها بالكيفية والأخرى خرج بعضها إلى وجنته ولم ينقصل فصدق أن كلامهما
أصديت وأخرجت حدقتها وهذا مع بعده أولى من بقاء التعارض * (وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان في الخلق) بفتح فسكون أصله
مصدر بمعنى التقدير ثم استعمل في المقتدر من الخلقة المحسوسة وهو المراد هنا (والخلق)
بضم خاء وسين ويسكن تخفيفا أي الطبع والسجية (أكمل الناس) بل الخلق أجمعين
يقول ناعته لم أرقبله ولا بعده مثله كما قاله على رضي الله عنه فيتعين على كل مكلف أن
يعتقد ذلك * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة يحصل لنا)
معشر السالكين أو الملمين (بهم من الله) سبحانه وتعالى (الاتناس) أي الاطمئنان
افتعال من الانس ضد الوحشة وهو الاطمئنانة ﴿اللهم وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان (من) أجل (هيئته) أي اجلاله أو الفرع من
شجرة وقاره وكل جماله (يقوم) أي يحصل بقوة حتى كأنه قائم منتصب (عن رآه)
أي نظره (اندعاش) أي تحير من اندعاش مطاوع دهشه ومنع بعضهم الثلاثي متعديا
ومطاوعه وقال انما يقال دهش لازما من باب فرح ولا مطاوع له فن ذلك ما جاء أنه
قام بين يديه صلى الله عليه وسلم رجل فأخذته رعدة شديدة ومهابة فوقع له هون عليك
فاني لست بملك ولا جبار انما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة فنطق الرجل
بما جئته فقام صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس اني أوحى الى أن تواضعوا فتواضعوا
حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد وكونوا عبادا لله اخوانا فكن صلى
الله عليه وسلم روعة شفقة عليه لانه بالمؤمنين رؤوف رحيم وسلب عن نفسه الكبرية
وصف الملوكة بقوله لست بملك انما يلزمه من الجبروتية وقال انما أنا ابن امرأة من
قريش تأكل القديد تواضعا اذا القديد وهو اللحم يقطع ويعلم ويجنف في الشمس
ما كويل المتسكنة * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المرسل) أي
المبعوث من عند الله تعالى (لصلاح) أي استقامة أمر (المعاد) بفتح الميم مصدر ميمي
بمعنى العود إلى الوجود بعد الفناء وهو الحياة الأخرى أو بمعنى مكانه (لصلاح أمر
(المعاش) بفتح الميم مصدر ميمي كذلك بمعنى العيش وهو الحياة الدنيا أو بمعنى مكانه
وبين اللفظين التقابل والجناس اللاحق وأل فيهما عوض عن المضاف إليه أي معاد

حرف الشين

الامة ومعاشرها وقد كان صلى الله عليه وسلم من وضوح ارشادهم لمصالحهم العاجلة
والآجلة بحيث لا يحتاج الى دليل * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد الذي يحصل للقلوب الصافية) أى النيرة بالاسرار أو الخالص من حب غير الله
ورسوله (عند ذكره) باسمه الشريف أو ضميره فى رواية شئ عنه كشمائله أو صلاة عليه
مثلا والظرف متعلق يحصل أو بقوله (انتعاش) أى خفة ونشاط وسرور استعمل فى ذلك
بجاز من الارتفاع ومنه قول عمر رضى الله عنه انتعش فانتعشك الله أى ارتفع رفعتك
الله وكذا قولهم نتعش فلا انتعش وإذا شئت فلا انتعش وهو دعاء عليه * (وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد جيل) أى تأم جلال أى حسن (الحيا) بضم
ففتح فتشديد أى الوجه كانه لانه يواجه بالخشية والتهظيم وفى تمام جلال وجهه صلى
الله عليه وسلم لا يتوقف أحد حتى لقد التقطت عائشة البرة فى ضوئه وعن البراء
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهها وأحسنهم خلقا بفتح فسكون
وروى بضم أوله رواه الشيخان وعن أبى هريرة رضى الله عنه ما رأيت شيئا أحسن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري فى وجهه رواه الترمذى فى المعجم
الله عليه وسلم من جميل (جميل) أى عظيم (المشاش) بضم الميم وتخفيف الشين المعجمة
أى رؤس عظام نحو المناكب كالمرفقين والركبتين واحدها مشاشة ونحو هذا ما فى
رواية أخرى ضخم الكراديس وهى رؤس العظام واحدها كردوس بالضم وكلا الروايتين
فى الترمذى قال العلماء وذلك يدل على وفور المادة وقوة الحواس وكثرة الحرارة وكال
القوى الدماغية * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة يكون)
أى يحصل (لنا) معشر الامة (بها منه) صلى الله عليه وسلم (البشاش) بفتح الموحدة
وتخفيف المعجمة أصله البشاشة وهى طلاقة الوجه فرخه للزوجة والأولاد وجوده
مصدر ولا اسم فى هذه المادة فى ما نعلم وهو من بش يش كعلم يعلم على غير قياس ومنه
ما جاء فى حديث على رضى الله عنه إذا اجتمع المسلمان فتذاكرا غفر الله تعالى لثبهما
بصاحبهما * (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى أخرجه
الله تعالى أى انتخبه مولودا (من سلالة) بضم السين وتخفيف اللام وهى فى الأصل
مضغة تسلسل من الشئ كالبضة التى سلت من الطين وخلق منها آدم ثم استعملت فى الولد
كما هنا أى من ذرية آباء وأمهات (كذهب خالص) من الاوساخ والاصداء لخلوصهم
ونزاهتهم عما كان عليه الجاهلية من المقايح كالسناخ قال صلوات الله وسلامه عليه لم

حرف الصاد

يلتق أبواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلا ب الطيبة الى الارحام الطاهرة
مصطفى مهذباً لا تشعب شعبان الا كنت في خيرهما رواه أبو نعيم والمراد من قوله لم يلتق
أبواي لم يلتق أحد من آبائي مع أحد من أمهاتي لخصوص أبويه الاقربين بدليل
السياق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان عن حاجة)
أى ما يحتاج ويفتقر اليه نحو (المسكين) بكسر الميم وتفتح كالفقير والاول أفقر من
الثاني وقيل بعكسه وقيل هما بمعنى فمن لا شئ له يسمى فقيراً لان عدم المال كانه
كسر فقار ظهره فوات ويسمى مسكيناً من السكون لان ذلك كانه فقيراً وأسكن حركته
وعلى النغائر بينهم ما قيل هما أخوان اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا والجار متعلق
بقوله (فاحص) بسكون الوقف بعد حذف حركة النصب وألف التنوين للزواج أو على
لغة ربيعة كما مر في نظيره أى باحضان الفحص وهو البحث وقد كان صلى الله عليه وسلم
من ذلك بالمكان المبين حتى كان يقول أبلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من
أبلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة رواه الترمذى
وجاءته صلى الله عليه وسلم امرأة كان في عقلها شئ فقالت إن لى اليك حاجة فقال
اجلسى فى أى سكك المدينة شئت أجلس اليك رواه الشيخان زاد مسلم حتى أقضى
حاجتك فخلابهم فى بعض الطريق حتى فرغت من حاجتها أى لانه صلوات الله وسلامه
عليه كان محرماً لجميع النساء مع أنه أشار بقوله اجلسى فى أى سكك المدينة الى أنه لا يخلو
أجنبى بأجنبية بل اذا عرضت حاجة يكون معها موضع لا يتطرق فيه تممة ولا يظن به
ريبة كطريق المارة وقال عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه كان عليه الصلاة والسلام
لا يأنف أن يمشى مع الارملة والمسكين فيمضى له الحاجة رواه النسائى ومن ثم وردت
تكنيته صلى الله عليه وسلم أبى الارامل جمع أرملة أو أرملة وهو المسكين * (وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المعروف) أى المعلوم اختصاصه (باجل) أى
أحسن (الخصائص) كانه جمع خصيصة فعيلة بمعنى فاعلة من خص الشئ خصوصاً
خلاف عم ولم أر من نبه عليه والاضافة اضافة صفة الى موصوف فكل خصائصه صلى
الله عليه وسلم فى غاية الجمال وهى بحر لا ساحل له حتى أفردت بعدة مؤلفات وقد ذكروا
أن منها أنه أول المخلوقات وأول من أفرغت عليه النبوة وأول من أخذ منه الميثاق
بالربوبية وأول من قال بلى وأنه أكرم الخلق على الله وأنه أكرم بالاسراء والمعراج والرؤية
العمانية وأنه صاحب لواحد والتمام المحمود والكوثر والوسيلة وهى أعلى مكان فى الجنة

وأقر به إلى العرش * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما حنت)
 بتشديد النون أي اشتاقت (إليه فلائص) جمع قلاوص كصبر وروهي الشابة من الابل
 أو الباقية على السير أو أول ما يركب من لبناتهم إلى أن تنثني ثم هي ناقة والناقة الطويلة
 القوائم خاص بلاناث وحنين الابل إليه صلى الله عليه وسلم معروف من عهد ما إلى
 الآن حتى روي أن ناقته العضة بماء لم تأكل ولم تشرب بعده حتى ماتت وحتى قيل
 ترفق بنا يا حادي العيس والتفت * فللنورين الواديين وضوح
 ماهذه الأديار محمد * وذلك سناها يغتدي ويروح
 والافا للركب هاج اشتياقهم * فكل من التوجد السديدي صبح
 وأنت مطايا الركب حتى كأنها * جام على قضب الاراك تنوح
 وقدمت الاعناق شوقا وطرفها * إلى النور من تلك الديار وروح
 رأت دار من ثم روى فزاد اشتياقها * ومد معها في الوجنتين سفوح
 اذا العيس باحت بالغرام ولم تطق * خفاء فبالصب لبس يروح
 ونحوه ذاني كلامهم كثير ولا تختص الابل بهذا ففي الحيوانات ما يشاركها فيه والله
 ما قبل

وماء عشقتك وحدي * لكن عشقتك وحدا

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة الخلق) أي ندرتك (بها من)
 هو (للخيرات) جمع خيرة مؤنث خير ضد الشر والجار متعلق بقوله (فانص) أي جامع من
 القنص وهو في الأصل الصيد فاستعاره لجمع الخير وحوزة (اللهم صل وسلم وبارك على
 سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان لا يزول) أي لا يتحول (عن الحق) ضد الباطل
 (في) حال (البسط و) لافي حال (القبض) وهم أحوال ان شر بفان والله يقبض ويبسط
 فاذا كاشف العبد بنعت جماله بسطه واذا كاشفه بنعت جلاله قبضه فالقبض بوجبه
 يحاشه والبسط بوجبه اينسه وقدير قد العبد إلى أحوال بشرية فيقبضه حتى لا يطيق
 حمل ذرة وقد يأخذه عن اعونه فيبسطه حتى يجحد لجل ما يرد عليه ولو السموات
 والارض قوة وطاقة فاذا قبض قبض حتى لا طاقة واذا بسط بسط حتى لا طاقة وهذا
 سيد الرسل دامت صلوات الله وسلامه عليه حين ورد عليه واراد القبض شدا لجر على
 بطنه وحين ورد عليه موارد البسط أطمع ألفا جيسا عا من صاع وهم جرا وهو في كل تحت
 مجاري الاقدار لا يتزلزل عن الحق وانما يعطى كلا حظه منه

بحرف الضاد المحجمة

لا تحل الباساء منه عري الصبر ولا تستخفه السراء

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان اذا مشى) تهل في مشيه لكنه في رأى العين (كانما ينحدر) بنون فهملتين أى ينزل (من أعالي) أما كن (الارض) وذلك لسرعة انطواء الارض تحته صلى الله عليه وسلم وهذا الذى تقرر معنى ما ورد عن ابن أبى هالة فى صفة صلى الله عليه وسلم ويعشى هو ناعم ما ورد عن على رضى الله عنه فى ذلك اذا مشى تكفأ تكفأوا كأنما ينحط من صيب بصا بمهمة فوجدتين برقة سبب وهو المنحدر من الارض فقدم جل بعضهم هذا على سرعة انطواء الارض تحته جمعائنه وبين ذلك واليه أشرت بقولى من قصيدة فيه صلى الله عليه وسلم * يعشى الهوينى كأنما ينحط من صيب وقال المناوى حمله على سرعة انطواء الارض تحته خلاف الظاهر فان أراد بكونه خلاف الظاهر أنه خلاف ما يتبادر من جوهر الكلام فذلك والافه والظاهر جمع بين الخبرين كما علمت ويمكن الجمع بينهما بأن ذلك فى وقت وهذا فى وقت آخر والجمع الاول أنسب بقوله تعالى واقصد فى مشيك كما هو أنسب بحاله صلى الله عليه وسلم وفى محاسنه ما يشبهه كما ورد من كونه مقرون الحاجبين ومفروقهما قالوا من تأمل وجسده مفروقهما كالمررب ومن لم يتأمل يجده مقرونها كالجمجم فجمع بين الحسنين * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المخصوص) أى المميز من بين الخلق (ب) فضيلة (الشفاعة) أى شفاعته العظمى فى انصراف الخلق من الموقف وهوله لفصل القضاء وبها يفتح باب الشفاعة للشافعين فهى فى الحقيقة شفاعتان شفاعته فى الانصراف وشفاعته فى الشافعين أن يشفعوا وتسمى بالمقام المحمود وله صلى الله عليه وسلم شفاعات أخر أوصلت فى الضوء الشارق الى نيف وعشرين (و) المخصوص أيضا (اللواء) لواء الحمد واللواء فى الاصل العلم بفتحين وفى أنه هنا حقيقى وعند الله عم حقيقة يومه ونوى وهو انفراد بالجد يوم القيامة وشهرته على رؤس الخلائق به رأى ان رج بعضهم أولهما وهو الاصل وفى الحديث أناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا خفر ويدي لواء الحمد ولا خفر وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى الحمد والعرف جارى بأن اللواء انما يكون مع كبير القوم ليعرف به مكانه اذ موضوعه أصله الشهرة وفى القيامة تنصب مقامات لاهل الخير وأهل الشر لكل متبوع لواء يعرف بقدره وأعلاما للمقام الذى يجاذبه الحمد من الطرفين مقام الشفاعة العظمى يقوم فيه صلى الله عليه وسلم

فيحمد ربه بحمده لم يفتح به على أحد قبله ويحمده انطلائق على ذلك فلذا يسمى
المقام المحمود فأعطى لأعظم الخلق مقام الواء الحمد أي الثناء منه وعليه وقام
الكلام عليه في الضوء الشارق (و) الخصوص أيضا (الحوض) الاخرى على الاصح
وقيل لكل نبي حوض يشرب منه هو وأمنه لكن حوض صالح خمر عناقته وإلى
حوض نبينا صلى الله عليه وسلم يسيل الماء من نهر الكوثر بل قيل انه الكوثر وهل هو
بعد الصراط أو قبله أو هو متعدد وانما يرده أهل الوفاء دون الطاغين فيزادون عنه
أي يدفعون وقد جاء أن من شرب منه لا يظما أبدا ولا يسوء وجهه أبدا وإلى ما مر
أشار أبو العباس المقرئ بتخميم والقاف المشددة في اضاءة اللمحة بقوله

وحوضه مما به النص ورد * وفيه خلف هل به الهادي انفراد
وهو الاصح أول كل مرسل * حوض من العذب الرحيق السلسل
وكونه بعد الصراط مختلف * فيه وبعض بالتمديد اعترف
وذود ذي التغير عنه قد بدا * ومن يذقه ليس يظما أبدا
والله لا يحرم منا من شرب * منه بجاء المصطفى ذي القرب

صلى الله عليه وسلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد
الحركات) خلاف السمكات ونحوها دونها بالنية اليها ويمكن انهم من الاكتفاء
بأحد المتعاطفين (في) تأدية (السنة) أي المندوب من صلاة وغيرهما من كل ما شاب
الشخص على فعله ولا يعاقب على تركه كراتبة الظهر وذ كر نحو الركوع وكنتطوع
الحج وأذكاره (و) في تأدية (الفرض) أي الفريضة من صلاة وغيرهما من كل ما شاب
على فعله ويعاقب على تركه كالظهر والظهر ووجهة الاسلام والمبيت بمكة * (وصل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تكون بها من الفاضلين) أي
الظافر بن المطلوب (يوم العرض) أي عرض الخلائق على الله تعالى وهو يوم القيامة
وهذا من قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا والمراد منه حشرهم إلى الموقف شبه
بعرض الجن على المسألة أمر فيها ربهم والافلا عرض هنا ولا اصطفا وبينه وبين
العرض الجنس الا لا حق المصنف (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد الذي لا يضبط) يعني الموحدة أي لا يستطيع أن يحفظ ويحصى
(مكاديه) أي معاليه الكريمة أي العظيمة بجميع مكرمة بفتح الراء وضمة الهاء من المكرم
بمعنى العظيم (ضابط) من الخلق أي حافظ محض حازم لكثرتهم وانفاسهم وفي الحديث

حرف الطاء

والذي بعثني بالحق نبيا لم يعانى حقيقة غير ربي وانظر في مكارمه الجود
 * وان من جوده الدنيا وضرتها * ولا يستطيع احصاء قطرات بحر واحد من بحوره ما
 مع انما كلها كالقطرة من فيضه صلى الله عليه وسلم فكيف احصاء سائر مكارمه
 كعلومه ومعارفه وقد قلت من قصيدة فيه صلى الله عليه وسلم

فاحصر علاه على جهد وصفه بها * وماله انصبت سر عاك الى احصاء
 وان تحيط على اكنار مدحني * بالزرمها فسلا بغيرك اغراء
 وكيف تدرك نورا من مناقبه * فسر داو في انطلق طراعه اعياء

(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان للحجر) بفتحين وال
 فيه جنسية فانه ربما كان يربط حجرين (على بطنه) خلاف ظهره وهو مذكور فاذا ذكر
 وصفه (بالشريف) أى المجيد (من) أجل تسكين بعض ألم (الجوع) ضد الشبع
 والظاهر أنه شئ وجودي يختص الله تعالى متى شاء لان بعض الاولياء كان يراه في
 صورة السرطان كما نزلت لقمة ابتلعها وقيل هو خالو المهدية من الطعام والحوار
 الثلاثة متعلقة بقوله (رابط) بالسكون للزواج أو على لغة أى شادا وقد جاء ذلك في
 عدة أخبار وكان منه صلى الله عليه وسلم عن اختيار مع امكان التوسع في الدنيا كما
 قال عرض على ربي ليحعل لي بطعام مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن أشبع يوما وأجوع
 يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرك واذا شبعت شكرتك وسجدتك رواه الترمذي
 فيالهاهمة علية ونفسا شريفة آية * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل
 سيدنا محمد الذي تمت) أى شملت (أياديه) جمع أيدي جمع يد وهى النعمة (الطامع) فيها
 لسبب حاصل كوعاد وفقر يق على أمثاله (والقائظ) منها أى الآيس لسبب حاصل
 سواء كان ذلك في أيامه أو لا فيدخل في الطامع جميع المؤمنين وفي القائظ ابليس فن
 دونه فما استقام وجود مخلوق ولا استمر له الابتسمته صلى الله عليه وسلم فانه صاحب مفاتيح
 الخزان الالهية وواسطة جميع العطايا الرحمانية * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
 وعلى آل سيدنا محمد الذي أخذت) أى أمسكت (الاملاك) جمع ملائكة سبب وهم
 أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل والافعال الشاقة ليسوا ذكورا ولا إناثا
 ولا خنثى ولا يأكون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناكحون ولا يمتدون ولا يعصون
 الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وأل هناعهدية تقيدها بما ورد من أخذ جبريل
 ليلة الاسراء (بركابه) صلى الله عليه وسلم اذ ركب البراق وهو بكسر الراء وخفة الكاف

من السرح كالغرز من الرحل و اضافته اليه صلى الله عليه وسلم لادنى ملازمة وفي
 الرواية أن ميكائيل شارك جبريل في ذلك وأن جبريل كان عن يمينه وميكائيل كان
 عن يساره وفي رواية أن ميكائيل كان آخذاً بزمام البراق وجمع بأنه كان تارة
 وتارة حال كونه صلى الله عليه وسلم (صاعداً) أي مستعلياً على الارض في ذهابه
 الى الاقصى (و) حال كونه (هابطاً) بالسكون لمصر أي منحدراً لانحدار الارض
 في ايايه الى مكة وذلك لان أرض بيت المقدس أعلى من أرض مكة وصخرة الشريعة
 في وسط الارض وأعلىها وأما ما قيل ان مكة قبة الارض وأقرب مكان منها الى السماء
 نحيال فاسد كما ينافيه في الضوء الشارق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل
 سيدنا محمد صلاة تكفيننا أي تقيتنا (بهاشر) أي أذى (كل قاسط) أي جائراً وعادل
 يقال قسط يقسط قسطاً من حد ضرب وقسطوطا جاز وعادل أيضاً فهو من الاضداد فإذا
 أريد تعين الثاني أقيمت القرينة أو زيدت الالف فقل أقسط ومنه ان الله يحب
 المقسطين ومن الاول وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وهو المتبادر هنا وعلى ارادة
 الثاني يدخل فيه كفاية أذى المنتصرين من أهل الباطن كما كنى ابن حجر أذى السيد
 العبدروس في قصته المشهورة ويحتمل أن يراد المغنيان جميعاً بناء على جواز استعمال
 المشترك في معنيتين أو معانيه * (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
 محمد الذي عجز عن حفظ) أي ضبط (أوصافه) أي نهوت محاسنه الحسية والمعنوية
 (كل حافظ) من الخلق أي ضابط

حرف الظاء

أعيان الوري فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير متفهم
 ولذلك لما قيل لخالد بن الوليد رضي الله عنه صف لنا محمد صلى الله عليه وسلم قال أما
 أنى أفصل فلا فقل له أجل فقال الرسول على قدر المرسل فيا لها كلمة ما أبلغها
 فليت شعري هل درى خالد رضي الله عنه أي معنى خلد وأي حسن من هذه الكلمة
 المبكر تواله * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي تكلم بجميع
 اللغات) أي لغات العرب فكان يخاطب **كل** أمة منهم بلسانها ويحاورها بلغتها
 ويباريها في منزع بلاغتها بل تجاوزت لغات العرب الى غيرها من اللغات كالفارسية
 والحبشية بل قد أفاض الله عليه علم كل شيء (فكان) صلى الله عليه وسلم لا تساع
 معرفته باللغات وغيرها (أحسن) أي أبلغ (لافظ) أي متكلم يستلذ سماعه لمزيد سرعة
 إيجازه صلى الله عليه وسلم ولطف أدائه وعذوبة كلامه وحلاوة منطقه وفصاحة

لفظه حتى كان كلامه يأخذ به جامع القلوب ويسلب الأرواح وفيه يقول سيدي
مجد وفي رضي الله عنه

يتطعم در النفس نازمة قوله * فيا حسنه في نشره ونظامه
يناجي فينجي من بناجي من الجوى * فكل كليم برؤه في كلامه

وبين لفظ وحافظ الجناس اللاحق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد أفضل) أي أعظم رجل (منعظ) أي متأثر بالوعظة فقد كان يقف عنده مواعظ
القرآن ويكي لها قال له بلال رضي الله عنه مرة يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً ولم لأفعل وقد أنزل الله تعالى
علي في هذه الليلة أن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار إلى قوله فقنا
عذاب النار (و) كما كان صلى الله عليه وسلم أفضل منعظ كان أفضل (أبلغ) من بلغ
كظرف الرجل بلاغة إذا كان يبلغ بعبارة كنه مراده أي أقدر منكم (واعظ) أي
مذكر مخوف ناصح لأنه كان يوحى في وعظه ويجمع المعاني الكثيرة في ألفاظه القليلة
وان أطال ويعظم بحجاب الربوبية ويشوق إليه ويرهب منه حتى يبكي سامعيه لان
الوعظ يصل إلى القلب إذا خرج من القلب وهو صاوات الله وسلامه عليه أفق الخلق
طرا وأخوفهم منه سبحانه * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي
كان) ولا يزال (المنفع) أي إيصال المنفعة والرفق إلى (أمة) أمة الاجابة لا في زمان بعينه
فقط بل (على الدوام) أي استمرار الأزمان والحوادث متعلق بقوله (ملاحظ) بالسكون لما
مر أي مراعيان ذلك سره التحقير والتخفة لهم فقد روي أنه لما كان بالحنجرة
القدسية ليلة الاسراء قال اللهم انك عذبت الامم بعنهم بالحجارة وبعضهم بالهسف
وبعضهم بالمسخ فما أنت فاعل بأمتي قال أنزل عليهم الرحمة وأبدل سيئاتهم حسنات
ومن دعاني منهم لمبيته ومن سألني أعطيته ومن توكل على كفيته وفي الدنيا أسرع على
العصاة وفي الآخرة أشد عقاباً فيهم ولولا أن الحبيب يحب معاتبه حميمه لما طابت أمة
ولما أراد الانصراف قال يا رب ان لكل قادم من سفر تخفة فسا تخف أمتي قال الله تعالى
أنالهم ما عاشوا وأنالهم اذا ماتوا وأنالهم في القبور وأنالهم في النشور ذكره ابن المنير
وأما قوله صلى الله عليه وسلم بأمرهم في الآخرة اذ يقول أمتي حين يقول غيره
نفسى نفسى فشهير * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد هالة
تقينا) أي تمكفينا (بما شر كل لاحظ) أي ناظر بعون عينه يميناً أو شمالاً ويسمى

حرف العين

النظر الشمر و بفتح الشين المجهة وسكون الزاي ولا يكون في الغالب الا عند روم السوء
بالمنظور وبين لاحظ وملاحظ جناس الاشتقاق والتطريف ﴿ اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أول مدعو ﴾ أي مطلوب الى الارتقاء
في مراتب الشرف كالنظر الى رب العالمين واجازة الصراط بأتمه وحسامهم ودخول
الجنة (وأول شافع) للخلائق لا يتقدمه شافع من بشر ولا ملك في جميع أقسام
الشفاعة وفي الحديث أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأنا أول من ينشق عنه القبر وأنا
أول شافع وأول مشفع رواه مسلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد الذي بذره) باسم من أسمائه أو ضميره في صلاة عليه أو رواية شئ عنه أو نحو ذلك
(تشرفت) أي تجددت (المسامع) جمع مسمع بفتح الميم موضع السمع أو بكسرهما آتته
والمراد الذات كلها فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية كيف والرجة تنزل عند ذكره
وناهيك بها من شرف بل لو لم يكن الا وقوع اسمه في المسمع لكفى به شرف للذات * (وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أول من) أي مخلوق (الباب) أي باب
التوحيد والمعرفة بالله تعالى أو باب الجنة (فارح) أي طارق للذستفتاح لا يدخل أولا
وهذا على الاول كناية عن سبقه الخلق الى التوحيد والمعرفة فهو أول من وحده الله
وعرفه وعلى الثاني على حقيقته روى مسلم مر فوعا أنا أكثر الانبياء نبيا يوم
القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة وروى مسلم أيضا والطبراني مر فوعا آتى باب
الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أهرت
لا أفتح لاحد قبلك وفي رواية الطبراني فيقوم الخازن فيقول لا أفتح لاحد قبلك
ولا أقوم لاحد بعده ذلك فقيامه له صلى الله عليه وسلم من خصائصه اظهارة لمزيتة
ومرئيته فيما لها مرتبة ما أرقاها * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد الذي تنهى) أي تنف (دون) أي قبل (مرئيته) وهو في الاصل موضع
الرتوب أي الاسقة قرار ثم استعملت في الشرف كالرتبة والمراد أنهم لا تتعلق بها
(المطامع) أي مطامع الخلق جمع مطمع بمعنى الطمع لا ختصاصه صلى الله عليه وسلم
بهماع علوها فلا يطمع أحد أن ينالها * وأين الثريامن يد الممتناول * (وصل وسلم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة فحنا) أي نعطينا (بها كل علم نافع)
لقاب وهو علم الاسرار وللقالب وهو علم الاعمال على ما يابق بدرجتنا ﴿ اللهم صل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد امام ﴾ أي مقتدى (أهل) أي أرباب

حرف الغين المجهة

(البلاغ) أى التبليغ للاحكام الشرعية اذ هو رسول جميع الانبياء وأمرهم وأرشدهم جميع
هداة الخلق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد) صلاة وسلاما
وبركة لوجسمت اماكن (ملء) أى مائة مستوعبة (للمسحوات) أى العلويات كلها
حتى الكرسي والعرش جمع سماوة (والارض) أى كل أرض أى السفليات كلها
(والفراغ) أى الفضاء المتوهم أنه فارغ بينهما * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد بالبلاغ) بضم فسكون فكسر مخففا أى الموصل الاحكام الشرعية
(عن ربه) أى معبوده سبحانه (أكمل) أى أتم (ابلاغ) أى اصال وهذه الالكلمية
تنظر الى التفصيل فى آية باغ ما أنزل اليك من ربك فكان صلى الله عليه وسلم حريصا
على ارشاد الخلق وهدايتهم فكان يدعوهم الى الله تعالى ويتلو عليهم آياته ويسرد بينهم
أحكامه ويكررها حتى تفهم عنه يفعل ذلك لئلا يفهموا سر او اجهارا ومن لم يكن
عنده منهم بعث اليه بالدعوة ويقول لبلاغ الشاهد منكم الغائب حتى تدخل الخلق
فى دينه أفواجا

وأصبح الدين قد حفت جوانبه * بعزة النصر واستولى على الملل
(وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى لولا) وجود (ه) حيا ومقبوضا
(مابقى) أى دام (على) وجه (الارض باغ) أى ظالم معتد قال صلوات الله وسلامه عليه
أنزل الله على "أمانين لامتى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة رواه الترمذى * (وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تسبغ) * بضم فسكون فكسر
أى تتم (بها علينا) معشر الامة (النعم) بكسر النون فيه كفرده وهى ملائم للنفس تحمد
عاقبته ومن هنا قيل لانهمة الله على كافر وقيل بل له والمسئلة طويلة الذيل وأما النعمة
بالفتح فاسم من التمتع وهو التمتع بالنعيم وفى قوله (أتم اسياغ) أى اتمام التميم وحناس
الاشارة وحسن اتمام هنا (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
الذى كان اهمته) أى عزمه القوى (فى الطاعات) جمع طاعة وهى القربة والعبادة
وقال شيخ الاسلام الطاعة امثال الاله والنهى والقربة بما تقر به بشرط معرفة
المتقرب اليه سبحانه والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود فالطاعة توجد
بدونهما فى النظر المؤدى الى معرفته تعالى اذ معرفته انما تحصل بتمام النظر والقربة
توجد فى نحو الاعتق مما لا يحتاج لنية والجار ان منعتان بقوله (صارف) بالسكون وقد

من غير مرة أنه على لغة أول الزواج ولا ينافي هذا أنه أول الصيغ هنا فقد يحذى المتأخر
 بالمتقدم كما قال صلوات الله وسلامه عليه نسوة يرجعن مأزورات غير مأجورات فقال
 مأزورات وأصله مؤزورات لما كان مأجورات المتأخر عنه أي بأذلا مأخوذ من الصرف
 بمعنى البذل فلم ير عليه صلى الله عليه وسلم أدنى زمن من إيل أو نهار إلا وهو مشغول
 بطاعة (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الخصوص) أي المميز
 عن غيره (بعلوم ومعارف) عطف مرادف وقيل مغاير فالمعرفة تتعلق بالجزئيات
 والبسائط والعلم يتعلق بالكليات والمرتبات وهذه الخصوصية بحيث لا يترى فيها
 كيف وهو صواب مقام أو أدنى مقام المشاهدة العينية وقد قال القطب الجليلاني رضي
 الله عنه فتح صلى الله عليه وسلم فاه ليلة الاسراء فطارت فيه قطرة من بحر العلم الأزل
 فعمل بها ما هو كائن أو كان انتهى وفي خبر من فوع علمي علوما شتى فعلم أخذ على كتفه
 إذ علم أنه لا يقدّر على حله غيري وعلم خيرني فيه وعلم أمرني بتبليغيه إلى العام والخاص
 من أمي * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد منبج) أي موضع
 نبوع أي ظهور (الكرم) وهو النفاسة والخيرية ضد اللؤم ويطلق مجازا مرسل على
 الجود لانه من لوازم الكرم (وأمان) مصدر بمعنى اسم الفاعل أي مؤمن (كل خائف)
 من الله تعالى أو منه صلى الله عليه وسلم أو من عاد عليه إذا ذنب ظله صلى الله عليه وسلم
 وبلأليه سواء كان ذلك في حياته الظاهرة أم في حياته الباطنة أم في الآخرة (وصل
 وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كان يمازح) بزي مكسورة فاء
 مهملة أي يداعب غيره ويماسطه فقد كان فيه دعاية فإله أي انبساط مع غيره بلا إيذاء
 له وبذا فارق الاستهزاء والسخرية وإنما كان صلوات الله وسلامه عليه يمزح أكان مهابة
 العظمى فلم يمزح لما أطاقوا الاجتماع به والتلقى عنه فبما رجعة من الله لنت لهم ولو
 كنت قطا غليظ القلب لانقضوا من حولك (و) لكنه كان (لا يخالف) الحق ولا يعدل
 عنه في مزاحه كقوله قال أبو هريرة روى رسول الله أنك تداعبنا أي تمازحنا فقال نعم غير أني
 لا أقول إلا حقارواه الترمذي فمن ذلك ما حدث به سفيانة مولا صلى الله عليه وسلم قال
 خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه يشقون ثقل عليهم فتابعهم فحاورهم على
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل فانما أنت سنيانة قال رضي الله عنه فلو جئت
 يومئذ وقر بغيري أو بعينين إلى أن عدسبعة ما ثقل علي رواه أحمد وغيره ومن ذلك أن رجلا
 استعمله صلى الله عليه وسلم فقال له إني حامل لك على ولدنا فقه فقال يا رسول الله ما أصنع

بولد المناقة فقال وهل تلمذ الابل الا النوق رواه الترمذى وفي الحديث ان الله لا يؤاخذ
المزاح الصادق في مزاحه لكن جاء لاماراً خالاً ولا تمازحه ولا تعدد موعداً فتخلفه
رواه الترمذى وغيره وجمع بأن الذى لا مؤاخذه فيه المزاح الصادق النزر الذى لا ايداء
فيه والمنهى عنه الكثير من ذلك لكن نهى كراهة فان اشتمل على كذب أو ايداء فقليله
حرام فضلاً عن كثيره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة
تكون لنا) معشر المسلمين (أماناً) أى طمأنينة ونجاة (من جميع المخاوف) بفتح الميم أى
الامور المخوفة في الدارين * (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
الذى شرفه الله) أى مجده وفضله (على جميع المخلوقات) أى المخلوقات جميع خلقه بمعنى
مخلوقة قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
أى محمد صلى الله عليه وسلم درجات وعبر عنه بلفظ الابهام تفخيم ما وادارفعه على الرسل
فقد رفعه على سائر الخلق * وعن ابن عباس ما خلق الله وما ذراً وما برأ نفساً كرم على
الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره رواه البيهقي وغيره
يعنى باقسامه قول له جل اسمه لهزل وأدلة ذلك كثيرة جداً مع أنه غنى عن الدليل * (وصل
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المويدي) أى المقوى من ربه على ما ادعاه من
النبوة (بالحواري) العادات من الارهاصات والمعجزات فالاولى كآية مولده من تحوتلى
النجوم وسقوط شهباء على الشياطين وخود نيران فارس وغيض بحيرتهم وانصداع
ايوان ملكهم والثانية كانشقاق القمر ونبوع الماء من بين أصابعه وحنين الجنح
وسجود الغنم والابل له صلى الله عليه وسلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد الذى وقفت الشمس) عن الغروب (تصديقاً لوعده السابق) منه لقريش
صبيحة ليلة الاسراء لما سألوه عن غيرهم وقالوا له متى تجي فقال يوم كذا فلما كان ذلك اليوم
أشرفوا ينتظرون وقد ولى النهار ولم تجي حتى دنت الشمس للغروب فدعا الله فحسبها
عن الغروب حتى قدم العير كاذ كرسى الله عليه وسلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى عم كرمه) أى جوده (السابق) على زمان بعثته (واللاحق)
أى المدرك له من الخلق فانه صلوات الله وسلامه عليه لما كان نوراً أفاض من شعاعه
عليهم ما كان قوام الوجودهم ثم لما أفاض الله عليه نبوته وآدم بين الروح والجسد قام
بأعباء الدعوة الى الله تعالى فدخلت الانبياء وأهمهم تحت دعوته واهتدوا بما وصل اليهم
من شرعه فلما بعث بذاته المظهرة الى هذه الامة الاخيرة هداها بعد الضلالة وعلما بعد

حرف القاف

الجهالة ورفقها بعد الجمالة فكانت به خيرة أمة أخرجت للناس فأى كرم أعظم من ذلك
مع أن جميع ما وصل وما يصل إليهم من النعم الدنيوية والآخرية إنما هو بواسطة
وعلى يده فصلى الله عليه وسلم ما أعظم كرمه * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد صلاة تنجر) أى تنوسع كالبحر (بها فى علم الحقائق) أى الاسرار الالهية
❦ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى هو من أول) أى
ابتداء (نشأته) برنة نعمة أو كرامة اسم من نشأ اذا حدث وتجدد أى خلقت (هاجر) أى
قاطع ومبعد (اكل) شئ (قبيح) أى سئ لا حسن فيه شرعا (وتارك) أى مفارق له
وعطفه على هاجر عطف مرادف ونما أثر من ذلك أنه كان وهو عند حليمة يخرج هو
وأخوه منها فيلعب أخوه مع الغلمان فيجتنبهم صلى الله عليه وسلم ويأخذ بيده أخيه
ويقول انالم تخلق لهذا * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى
يجز) أى ضعف (عن ادراك) أى فهم (حقيقته) أى كنهه ومنتهاه (كل سالك)
طريق الحق وان بلغ المقصد * قال صلوات الله وسلامه عليه والذي بهمنى بالحق نبيالم
يعلمنى حقيقة غير ربي

حرف الكاف

وكيف يدرك فى الدنيا حقيقة * قوم نيام نساوا عنه بالحلم
❦ (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المبعوث) أى المرسل من الله
تعالى (بأوضح) أى أظهر وأسمع (المسالك) أى الطرق التى تسلك الى الحق وهى الملل
فإنه صلى الله عليه وسلم لا تدانى وضوحا وسماحة وقد قال صلوات الله وسلامه عليه
تركتمكم على الحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك وبين المسالك
والمسالك جناس الاشتقاق والتطريف * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل
سيدنا محمد الذى سبحانه الله تعالى (د) واسطة (من) السقوط فى (المهالك) جمع مهالك
أو مهلكة بتشديد اللام فىهما وهى المتالف والمساطب فى الدارين وبين المهالك
والمسالك الجناس اللاحق * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد
صلاة تؤهلنا) أى تجعلنا (سليم) (ها) أهلا (لحل أسرارك) جميع سر وهو ما يكتم والمراد
هنا المعارف التى لا تقضى ❦ (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد الذى هو الحبيب) لك وللوثنين فعيل بمعنى محبوب ومحجب أو حجة الله للعبد
ترقيته أيام الى المقامات العلية وثناؤه عليه وحجبة العبد له ميل قلبه البائع له وحسن
اتباع أو امره ونواهيته وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بالحبيب ومحبب الله

حرف اللام

وجيب الرحمن (و) كما يقال له الحبيب يقال له (الخليل) فعيل كذا من الخلة وهي
 المحبة الخالصة وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم به وبخليل الله قال صلوات الله
 وسلامه عليه لو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذت أباً بكر خليلاً وان صاحبكم خليل الله
 رواه أحمد وغيره وفي حديث المعراج أنه تعالى قال له صلى الله عليه وسلم واني اتخذتك
 خليلاً كما قال له في رواية قد اتخذتك حبيباً وأل في الموضعين الكمال أي الحبيب الأعظم
 والخليل الأنهم فلا ينافي أن مقام المحبة ومقام الخلة يماثلها ما غيره من الأصفياء
 كبارهم عليه الصلاة والسلام وقد اختلف أي المقامين أرفع والقلب إلى أرفعية
 مقام المحبة أميل * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي) وصل
 (منه) من حيث باطنية إلى جبريل عليه (و) ان كان يصل (اليه) من حيث ظاهرية
 (علم جبريل) الروح الأمين صاحب سفارة الوحي وأفضل رؤساء الملائكة عليهم السلام
 فواصل اليه من جبريل بمنزلة شيء يرجع إلى أصله

كالبحر يطره السحاب وماله به فضل عليه لأنه من مائه

وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم صاحب مفاتيح الخزانة الإلهية المنوطة في أفاضة
 ما يفيض منها على ذويه وكما يرد عليه الروح الأمين من عالم مدرة المنتهى يرد عليه
 روح القدس من عالم العرش وروح الأمر من عين القدرة المطلقة فيورد الروح
 الأمين ظاهر قلبه صلى الله عليه وسلم ومورد روح القدس باطن قلبه وهو سويده
 ومورد روح الأمر باطن السويده ولذا قيل له ولا تهمل بالقرآن من قبل أن يقضى
 اليك وحيه فإولم يكن متلقياً من غير جبريل لمسابقه إلى تلاوته أشار إليه في مفاتيح
 المكنوز وقسمه هناك * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي
 نزلت) أي تنفخت بل تفطرت أي تشققت كما في رواية الشيخين (قدماء) الشريفتان
 (من) أجل (قيام) أي صلاته في (الليل) وانما سميت صلاة الليل قياماً للقيام
 لأجلها من النوم أو أطول القيام فيها كما هو عادته صلى الله عليه وسلم وعادة متابعيه
 من أهل البد (الطويل) صفة الليل أو القيام وكان قيام الليل واجباً عليه صلى الله
 عليه وسلم وعلى أمته ثم نسخ عن الأمة بالصلوات الخمس وكذا عند صلى الله عليه وسلم
 على الأصح * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي أحيا
 الموتى) من الآدميين وغيرهم (بأذن) أي أمر الرب (الجليل) أي العظيم جل جلاله
 روى البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم دعا رجلاً إلى الإسلام فقال لا أو من بك حتى تحي

لي ابنتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرني قبرها فأراه آياه فقال صلى الله عليه وسلم
 يا فلانة فقالت أريدك وسعديك فقال صلى الله عليه وسلم أتخمين أن ترجعي فقالت لا
 والله يا رسول الله أني وجدت الله خيرا لي من أبوي ووجدت الآخرة خيرا لي من الدنيا
 وأخرج أبو نعيم أن جابر أذبح شاة وطبخها وثرى في جفنته وأتى به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظاما
 ثم انه عليه الصلاة والسلام جسع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلام فاذا المشاة قد
 قامت تنفض أذنيها فقال خذ شاتك يا جابر بارك الله لك فيها الحديث * (وصل وسلم
 وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة نفهم) أي نذكر (بها سر) أي باطن
 (ال تنزيل) أي الكتاب العزيز المنزل من حكيم حميد فان له باطنا كما له ظاهرا
 كما في حديث ما نزل من القرآن آية الا لها ظهروا وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطامع
 بضم الميم وفتح الطاء المشددة واللام أي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه * (اللهم صل
 وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد العالم) أي المحيط علمه (بما كان) أي
 وجد (و) (ما يكون) أي يوجد من المخلوقات أو المراد ما وصف وما يوصف بالوجود من
 قديم وحادث ففسد عهد التمجيد بمثل ذلك فيكون جارا على ما ذهب اليه بعضهم من انه
 صلى الله عليه وسلم أفيض عليه علم كل شيء ولا يلزم من ذلك مساواة علم الملائكة لعلم
 القديم فان هذا ذاتي بخلاف ذلك والى ذلك أشار المصنف بقوله (من قبل) بكسر
 ففتح أي من عند الرب (العليم) أي بتحييته تعالى له صلى الله عليه وسلم كما قال بربى
 عرفت كل شيء وهذه المسئلة طويلة الذيل أشربنا اليها في الضوء الشارق * (وصل
 وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي أسرى به) سبحانه الذي أسرى
 بعبدته أي أساره لئلا فلا يكون الاسراء الا ليلا وأنى مع هذا بقوله (في الليل) تأكيد
 وتقوية كما يقال قال بلسانه وكتب بقلمه وهذا أحد وجوه ستة في قوله تعالى ليلا
 أبدية اها في الضوء الشارق أو تمهيد الوصف الليل (البهيم) أي الاسود فانه كان ليلة
 السابع والعشرين من رجب على المشهور وهي أول الليالي السوداء الثلاثة على قول
 وقيل أولها ليلة الثامن والعشرين ويحتمل أن يفسر البهيم هنا بالخالص أي الذي
 لم يشبهه نهار فانه يطلق أيضا على الخالص الذي لا يشوبه غيره * (وصل وسلم وبارك
 على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الخاطب) من رب العزة (بقوله سبحانه) (وانك)
 يا كرم الخلق (العلی خالق) أي حجة وطبع (عظيم) أي جليل نفيم وانما وصفه

حرف الميم

بالعظم والغالب وصف الخلق بالكرم لان كرم الخلق يراد به السماحة واللطافة ولم يكن خلقه صلى الله عليه وسلم مقصورا على ذلك قالت عائشة كان خلقه القرآن قال جماعة أى كان متأدبا بآدابهم ومعانيه لا تتناهى فكذلك لنا أوصافه صلى الله عليه وسلم الجليله الدالة على خلقه العظيم لا تتناهى فالتعرض لخصر جزئيات كماله تعرض لما ليس من مقدور البشر واستقر صاحب العوارف أنهم أرادت أن تقول كان متخلقا بأخلاق الله تعالى **وَاللَّهُ كُنْهُمُ أَحْسَنُ** حضرت الربوبية لو فور عقلها فعبثت بذلك (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد معدن) بكسر الدال وفتحها أى موضع عدون أى اقامة وترسخ (العلم) المفاض عليه من أعلم العالمين وفي هذا تلجى الى حديث أناد والحكمة أى العلم وعلى بابها وفي رواية أنا مدينة العلم وعلى بابها وكلاهما حسن كما أسفر عنه نظرا للحققة كالحافظ ابن حجر فقول الترمذى انه منكر والنوى انه باطل ليس فى محله (ومظهر) بفتح الميم والهاء أى موضع ظهور (سر) أى حكمة الرب (الحكيم) سبحانه أى الكامل الحكمة وهى انقان الاشياء على وفق علمه ووضعها مواضعها كما قال سبحانه الذى أحسن كل شئ خلقه فأثقفه صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى الى الحد الذى لا يدانى فيه ونخلق منه كل شئ على علم ما سبق فى علمه ليعرفهم كرامته ومنزله عنده (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاحه) أى ندرك (بها كل خير) دنيوى وأخروى (عيم) أى كثير بحيث يعنا ويشملنا عشر الامة على ما يليق بنا **اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ** وعلى آل سيدنا محمد الذى أقر (بفضله) أى زيادة مجده (السابقون) من الانبياء والاحم قالوا أقرنا قال فاشهدوا (واللاحقون) من هذه الامة فانهم اعترفوا بأنه أفضل خلق الله ومن اقرارهم بفضله هذا الذى على رؤس الاشهاد فوق المثنية إذا قال فى المجلس المؤذن أشهد * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى لم يزل ولا يزال (فى حرزه) أى موضعه الحصين منذ كان نورا متعقلا فى مقاماته الملكوتية الى أن قبض الى الرفيق الاعلى ثم الى الابد (مكنون) بالسكون لما مر غير مرة أى مصونا بميامين فخامة رتبته العلية * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كان أشد حياء) بالمدأى حشمة (من العذراء) بالمدوهى البكر سميت بذلك لبقاء عذرتها بضم فسكون أى بكارتها (ذات الكون) بضم الكاف والميم المخففة أى الخفاء فى خدرها فانهم أفيده أشد حياء منها خارجة من رجل يكون

حرف الثون

معها لانه موضع الافضاء بهم وهذا من تنزع من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره الشيء
 عرفناه في وجهه * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي
 حجب) بفحات أي ستر (جلاله) أي عظمته وقار المهيبة (جلاله) أي حسنه حتى
 كانت الا لحاظ لا يمكن أن تشاهد ذلك الجلال (المصون) أي المحفوظ من أن يفتن
 به أحدا لا بحمال يوسف مثلا قال عرو بن العاص رضي الله عنه ما كان أحدا أحب
 الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل منه في عيني وما كنت أطيق أن أملا
 عيني منه اجلاله ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لاني لم أملا عيني منه أسنده عياض
 من طريق مسلم * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تسال
 بهما ناله الزاهدون) أي المتزويون بأنفسهم عن حظوظ الدنيا بل وعن حظوظ الآخرة
 ما عدا النظر الى وجهه الله الكريم فهذا هو المقصد الأعلى الذي لا جله يهدف في كل شيء
 فن زهد في الدنيا النعيم الجنة من نحو الخور فليس بالزاهد لانه تعوض باقيا عن فان ولم
 يخلص من مساكنة الاكوان وفي الحديث الدنيا حرام على أهل الآخرة والآخرة
 حرام على أهل الدنيا والدنيا والآخرة حرام على أهل الله فأشار بهما ناله الزاهدون الى
 ذلك وأبهمه تفخيما وتوبيها * (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
 محمد الذي هو أكرم) أي أفضل (الخلق) أي جميع المخلوقات (على) أي عند (الله)
 سبحانه حديث أنا أكرم الاولين والآخرين عند الله ولا خروا الاخبار في ذلك كثيرة
 * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي بلغ) أي نال (من
 التواضع) أي التخفض لله ولعباده لوجهه تعالى (مفتاه) أي غايته وحسبك أنه لما خير
 بين أن يكون نبيا ملكا وان يكون نبيا عبدا اختار هذا فلم يأكل بعد متسكنا حتى قبض
 * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد كمال الله) أي عدد الا يقف
 عند حد اذا حد كمال الله (و) افعل ذلك به وبآله (كما يليق) أي على الحد البالغ غاية
 الفخامة والعظم الا ليق أي الانسب (بكمال الله) الذي لا يوازيه كمال وأظهر مع أن
 المقام للاضمار تلذذا باسم المذكور وبما تقرّر علم أن الشق الاول متعلق بالكم
 والثاني متعلق بالكيف * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي
 اصطفاه ربه) أي اختاره من البرية كما هو في الحديث (و) لذلك (أدناه) أي قرّبه فكان
 قاب قوسين أو أدنى ولم يقع ذلك لغيره * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا

بخرق الهاء

حرف الواو

محمد صلاة نال بها رضاك) أى محبتك واحسانك (و) منه (رضاه) صلى الله عليه وسلم
 ﴿اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى طهرت﴾ بالبناء
 للفعل أى صيغت (آباءه) الكرماء والمراد ما يشمل أمهاته المصونات (من السفاح)
 بكسر السين مصدر سافح الرجل المرأة إذا زانها، السفح الماء أى صببه ضائعاً فى غير
 وجهه وقد سبقته الإشارة الى ذلك (و) من (العتق) أى الكبر ومجاوزة الحد فى
 الانحمار ما يدل على أنهم كانوا خير أهل الارض ويجب اعتقاد أنهم كسائر آباء الانبياء
 وأمهاتهم مؤمنون مخلدون فى الجنة كما ذكره العلامة السجيمى فى شرحه على
 عبد السلام ﴿وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الراقي﴾ أى
 الصاعد (الى أعلى مراتب) أى درجات (العلو) وهو مقام أو أدنى حيث لم يصل ملك
 مقرب ولا نبي مرسل وما يوازيه من سائر مقاماته العلية ﴿وصل وسلم وبارك على
 سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى نال غاية القرب﴾ المعنوى من تنزه عن الامكنة
 والازمنة ولوازمهما (و) عطف (الدنو) عطف مرادف وهذه الصيغة تضارع الصيغة
 قبلها ﴿وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كمالته﴾ جمع
 كمال بتقدير التمام لانه من كمال كطرف أى معاليه التى منها معارفه وترقياته فى المقامات
 (دائمة) أى مستمرة (النمو) أى الزيادة وهذا كقوله الدائم الترقى فى الحياة وبعد الممات
 ﴿وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة نال بها السمر﴾ أى العلو
 الحسى فى منازل الجنة والمعنوى فى مقامات المعرفة وبين السموات والنو بالجناس اللاحق
 ﴿اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى كان اذا سئل﴾
 أى استعطي (لا يقول) لمن سأله (لا) منعاً للعتاء ولا يلزم من ذلك أن لا يقواها اعتذاراً
 لبيان أن مأسأله غير موجود عنده أو نحو ذلك كما قال الشاعر بين حين سألوه ما يركبونه
 والله لا أجد ما أحملكم عليه والله لا أحملكم فالأول لبيان أن ذلك غير موجود عنده
 والثانى لبيان أنه لا يتكلف ذلك ما لم يجد اليه سبيلاً وقد جاء أنه ابتاع ستة أشهر بعد
 سويعة وجلهم عليها وعلى ما تقر رتل خبر جابر الذى منه انتزع المصنف ما ذكره قال
 ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شئ فقل لا رواه الشيخان ويحتمل
 أن ذلك كناية عن شدة اعتياده صلى الله عليه وسلم البذل والاعطاء وعليه يتزل قول
 حسان رضى الله عنه فيه صلى الله عليه وسلم

ما قال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد لم تسمع له لاء

حرف لا

* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي هو) أحق (بالمؤمنين) أن يطيعوه (من أنفسهم) أن يطيعوها و (أولى) أي أجدد لان أنفسهم تدعوهم الى ما فيه هلاكهم وهو يدعوهم الى ما فيه نجاتهم لانه بهم رؤف رحيم فطاعتهم له أولى من طاعتهم لانفسهم كذا قال بعضهم في آية النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وتحتمل غير ذلك أيضا * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي سأل) أي طلب من الله تعالى حين احتضر وخبره جبريل فقال صلى الله عليه وسلم اللهم في الرفيق الاعلى وكانت آخر ما نكلم به كافي رواية وفي رواية أسأل الله (الرفيق الاعلى) الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وفي رواية مع الرفيق الاعلى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الى قوله رفيقا واختلاف في الرفيق الاعلى ما هو فقيل هو رب العزة جل وعلا وقيل الملائكة الثلاثة المذكورة ومن في الآية المذكورة وقيل المكان الذي يرافقهم فيه وقيل حظيرة القدس وهي الجنة وقيل نهاية مقام روحه الشريفة وهي الحضرة الواحدية * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي هو أجل) أي أعظم (الورى) أي الخلق (ذكرنا) بكسر فسكون أي شرفا (وأحدا) هم أي أحسنهم ذكرا ولفظ أحلى يشعر بأن الذكرا المقدر هو ذكرا على الالسنفة فان الخلاوة من متعلقات اللسان أصالة ففيه بعد الذكرا المصرح به رائحة الاستخدام وقد كنت سميت مثل هذا أرج الاستخدام ومنه قولي

* لكل حد وقال الله مطلع * اذ كلمة وقال الله يشم منها رائحة الحد بالمعنى الآخر وهذا الذي قررته في حل كلامه أحسن ما يحتمله وبين أبجل وأحلى من الجنس اللفظي والخطي ما لا يخفى * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة بها تلى) بالميم أي تلقى (علينا) معشر السالكين (الاسرار) أي علوم الباطن (وتجلى) بالجيم أي تعرض كما تجلى العروس على أهلها وتكشف له محاسنها وبينه وبين تلى الجنس اللاحق * (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد السابق) الحجين (الشراب) أي مشروب المحبة أو المعرفة (الالى) بكسر الهمزة واللام المشددة أي المنسوب للال وهو الله تعالى وظاهر كلام القوم أن ذلك الشراب حقيقى لا مجازى * (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذي كفاه الله) أي وقاه (كل مستهزئ) أي ساخر منه قال تعالى انا كفيناك المستهزئين قال الجمهور كانوا خمسة من أشرف قريش الوليد بن المغيرة المخزومي والعاصم بن وائل السهمي

حرف الياء

والخمار بن قيس السهمي والاسود بن عبد يغوث بن وهب خاله صلى الله عليه وسلم
والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى شكاهم صلى الله عليه وسلم الى جبريل
فقال أمرت أن أكفيكمهم فأومأ الى ساق الوليد فعلق بثوبه بهم فأصاب عرفا في عقبه
فمات كافرا والى أنخص العاصي فدخلت فيه شوكة فانتفخت رجلا فمات مقامه
كافرا والى أنف الخمار فامتخط قيجافات كافرا وقيل أسلم فكفايته باسلامه والى
الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة فجعل ينطحها برأسه ويضرب وجهه
بالشوك حتى مات كافرا وفي رواية أنه حتى ظهره حتى احق وقف صدره أى انحنى
فقال صلى الله عليه وسلم خالى خالى فقال جبريل دعه عنك فقد كفيتك والى عيني
الاسود بن المطلب فعلى وقيل كانوا ثمانية بنو زيادة أبى لهب هلك بالعدسة وهى ميتة
شنيعة وعقبه بن أبى معيط قتل صبورا والحكم بن العاصي بن أمية لكنه أسلم وأبدل
بعضهم ابن أبى معيط بمالك بن الطلالة وبعضهم سمى هذا الخمار بن الطلالة بضم
الطاء الاولى وكسر الثانية (و) كما كناه الله كل مستهزئ كفاه كل (شقي) أى محروم
من الرشيد يريد قتله والله يعصمك من الناس أى من قتلهم لك فلا يرد أنه شج وجهه
يوم أحد فهى عصمة جزئية فمن ذلك أن عامر بن الطنيل وأربد بن ربيعة وفد عليه
صلى الله عليه وسلم فاصدق قتله فأخذ عامر بالمجادلة ودارأربد خلفه ليضربه
فانحدر سيفه فحسبه الله ولم يقدر على سله فجعل عامر يرمى اليه فالتفت صلى الله
عليه وسلم ورأى صنيع أربد فقال اللهم كفني ما عاصيت فأرسل على أربد صاعقة
فأحرقته ورمى عامر بغدة فمات في بيت امرأة سلاوية وكان يقول غدة كغدة البعير
وموت في بيت سلاوية وفي قصتهم ما نزل ويرسل الصواعق فيصيبهم من يشاء الآية
* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى تشرّف) أى تعبد
(ب) اتباعه (ه) والدخول فى أمته والتضلع من أسراره (كل رسول) أى مرسل من عند
الله تعالى الى أمة (و) كل (نبي) من عطف العام فقد لا يكون النبي رسولا كما مر
* (وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الذى تم) أى كمل (ب) ذات (ه)
الكريمة (انتظام) أى تألف (عقد النبوة الجوهرى) أى الانبياء الذين هم كالعقد
من الجوهر وهو كل حجر يستخرج منه شئ ينتفع به فارسي معرب كوهز وقيل أنه
عربى من الجهر وهو ظهور الشئ بنوع افراط لحاسة البصر لظهوره للحاسة فتنبه
الانبياء بالعقد منه واستعار لفظه لهم ورثته بالانتظام * (وصل وسلم وبارك على

سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تقرأ من حضرات) الرب جمع حضرة وهى حيث أطلقت فى كلام القوم مضافة اليه تعالى أن يشهد العبد أنه بين يديه تعالى فسادا م هذا مشهده فهو فى حضرة فان حجب عنه فقهه فخرج منها والاف الله منزله عن المكان ولوازمه من الحضور ونحوه والى هذا التزمه أشار باضافته الى (العالى) سبحانه أى المرتفع عما لا ياتى به وما ألفت ما ختم صيغ الصلوات بهذه الكلمة فانها تشير بعناها من الارتفاع الى حسن الختام كما يشير الى ذلك أيضا التقريب من تلك الحضرات انه غاية كل سالك وفيه مع المبدأ انك تبتدئ بعبادة جدا اذ كان يقول من استمد من حضرة صلى الله عليه وسلم قرب من حضرات العلى ولما كان الدعاء من جوار اجابة عقب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال مقبدا ما الثناء عليه تعالى كما هو السنة (اللهم يا من له المنة) بكسر الميم أى النعمة (على العباد) أى الخلق جمع عبد وهو المملوك (و) يا (راحمهم) أى احسن اليهم (فى) الحياة (الدنيا) أى القربى (وفى) حياة (يوم المعاد) أى الهدى الى الوجود بعد الفناء وفى ذكر عنوان العبودية وتقدم المنة والرحمة أولا وآخرا من حسن الاستحسان والتذلل ما لا يخفى كأنه يقول أنت يا رب صاحب الفضل علينا أولا وآخرا لا نعرفه الا منك فأقم مهر وفك علينا باعطائنا سؤالنا كما هو عادة الكريم من حسن الختم بعد حسن الابتداء وقد لفظ هذا المعنى من قال

كما احسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما ياتى

ثم توسل بحق ذاته تعالى وأسمائه على حمد السنة فقال (نسألك) أى نطلب منك يا حبيب الدائنين (بحق) أى كمال (ذاتك) أى حقيقتك (التي لا) يحاط بكنهها وان كانت لا (تنكر) أى لا تجد وجودا اذ كل مخلوق يعرف خالفه بأصل فطرته وان جحد بعضهم من جهة ظاهره حين تقيد بعقال العقل القاصر فالعلم به سبحانه هو كونه فى فطرة الحيوانات واجادات فضلا عن العاقل وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون نسبيتهم (و) نسألك بحق (أسمائك) جمع اسم وهو ما يعين المسمى فى الفهم ويحضره فى النفس ومذهب ابن عباس رضى الله عنهما أن أسماء الله تعالى لا تحصى واليه أشار بقوله (التي ليس لعانيها) أى مدلولاتها من الكمالات (حد) أى قدر محدود بحيث (يحصر) أى يضبط وذلك لان الدوال لا حصر لها فكذا المدلولات بل الاسم الواحد عما ظهر للخلق منها لا يحصر معناه لانه كمال له تعالى ولا يتناهى له كمال فعمله المدلول عليه بالعلم لا يقدر قدره وقدره المدلول عليه بالقادر لا يقدر قدره واوهم جرا

لعدم تناهي ذلك ثم ذكر السؤال بقوله (أن تديننا ببرد) بفتح فسكون أى بارد (عقولك) أى محولك لذوقنا البارد أى الذى لا يشعرو به انتقام ولا مناقشة كما يقال الغنمة الباردة لكل ما حصل بلا مشقة شبه بما يذاق بارد الاحرارة معه وأثبت الاذاقة والبرد تخميلا (و) من روادف ذلك أن تديننا (حسلا ومناجاتك) أى مسارتك بالخطاب شبهها بما يذاق حلوا وأثبت الاذاقة والحلاوة تخميلا (ولا تشغلنا) بفتح الفوقية والغين المعجمة من شغل من باب ذهب وأشغل بالالف قلبه أى لا تلهنا (ب) شئ (غيرك) أى سؤالك فان ذلك هو الخسران والخيرمان (و) لكن (استعملنا) قلبا وقالبا (في مرضاتك) أى رضائك أى فيما يؤتى اليه من الاعمال الصالحة يا (الهنا) أى معبودنا معشر الخلق (ان ظلمة الذنوب) وهى الران الذى يعلو القلب الغافل (قد أعمت البصيرة) أى ذهبت بنورها وهى عين فى القلب تدرك الامور اذ رأت عين البصير بل أعظم اذ لم تطمس عليها تلك الظلمة الناشئة عن الذنوب والشهوات ولذا قال (وتناول) أى تعاطينا (الشهوات) أى المشتهيات للنفس من نحو طعام كجاء (قد أطفأ) أى أخرج وأذهب (فورا السريرة) أى سر القلب المكنون فيه وهى البصيرة (و) ها (نحن) هؤلاء (عبيدك) واقفون (بين يديك) أى تائبون من تلك الذنوب والاسترسال فى تلك الشهوات مستشعرون ذل العبودية لعزة الربوبية كهيئة العبد بين يدي سيده فهى استهارة تمثيلية ونحن أيضا (معترفون) أى مقرون (بوحدايتك) أى انفرادك ذاتا وصفات وأفعالا (و) بمقتلون) أى منقادون (لاوامرك) جمع أمر وهو طلب الفعل المرئى له (و) (لنا وهيك) أى زواجرك جمع نام وهو ما يطلب به ترك ما لا يرضى حال كوننا (نستشفع) أى نتشفع ونتوسل (اليك بكل حبيب) أى محبوب أو محب لك (و) بكل (تحليل) فاعيل بمعنى منهول أوفاعل من الحالة كما هو (و) (بكل مقرب اليك) قربته حتى قرب (قربا بلا تمثيل) أى تشبيه بقرب العباد اذا قرب منه تعالى عبارة عن الحضور معه بالقلب قال الجنيد ان الله تعالى يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظر ماذا يقرب من قلبك انتهى ثم بين المطلوب الذى تشفع بهم فيه بقوله (أن تهب) بجذف فى الجارة المتعاقبة بقوله نستشفع أى فى أن تعطى وتنجز (لنا فورا) فى البصيرة (لا يوصف) أى عظيم ما يعبد له ظمه أن تصفه الالسنه (وعلمالك) أى لاجلك (بصرف) بالبناء للمفعول أى يبذل وينفق فى مرضاتك وابتغاء وجهك لا لخطوط أنفسنا فاللام تعاليمية والصرف بمعنى البذل والانفاق ويحتمل أن تكون معدية والصرف بمعنى التوجيه

أى علم يوجه لك لا غيرك فلا تعلم سؤالك فهو عبارة عن طلب مقام القناء والخصر على
الاحتمالين جاء من تقديم الجار (و) أن تهب انا (قلبا مؤمنا) أى مدعنا الشريفة تلك المحمدية
(مطمئنا) أى ثابتا مستأنسا بالآيمان والمعرفة (ولا توثاخذنا) أى لا تعاقبنا (بما وقع
مننا) من الذنوب والخطايا وقع يستعمله العلماء في مقام حصل فيه الزلل فاستغنى به مع مادة
المواخذة عن التصريح بالذنوب فلم يذكرها بيا نالما ويحتمل أنه ترك ذلك استحياء من
تكرار ذكرها (ونسألك بحق) أى مرتبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (عروس
المملكة) الربانية فال فيها عهدية ولا مهام متوحدة وتضم وهم عبيد ملك المولى أى
الذى هو بينها كالعروس في حسنه وعزه وكأنه أخذ هذا مما ذكره بعضهم في آية لـ
رأى من آيات ربه الكبرى أنه صلى الله عليه وسلم مثلته صور الكائنات وفيها صورته
الكرية فرأى صورته بينها كالعروس وقامه في الضوء الشارق (ومنقذ) أى مخرج
الناس في الدارين (من المهلكة) أى الهلاك ولا مهام مائة والاسباب هنا بسابقة
الفتح والضم وبينهما الجنس اللاحق (الذى رفعت به) إلى الرتب العلية كقوام أو أدنى
(وكلته) بلا واسطة أي له الاسراء كما كلمت موسى بلا واسطة بل هذا أعظم فإنه كان
بقام أو أدنى وذلك بالطور

وان ذكر وانجى الطور فاذا ذكر * نجى العرش مفتقرا لتغنى

وذلك لأنك قد (اخترت) أى انتقيت من العالمين (و) هو معنى (اصطفيت) أيضا فعطف
عليه عطف مرادف ثم بين السؤل هنا بقوله (أن تهب لنا رضاك) منه (رضاه) صلى الله
عليه وسلم (لنفوز) أى نظفر (بأملنا) كرجونا زنة ومعنى ويجوز تشديد ميمه أى
من المقصود الأعلى من النظر إلى الذات الاقدس وما يقرب منه ثم ألح في الطلب فكثرة
ما مراد قال (اللهم انا نسألك الرضا والعفو) أى التجاوز (عما مضى) من من التقصير
(يا من يعفو عن الزلات) بفتح الزاى أى الخطيئات (ويرحم) أى يبر (العصاة) أى الخالفين
(ويعفو) أى يزيل (السيئات) ضد الحسنات من صف الكرام الكاتبين وأذهانهم
ومن مشاعر الجوارح والمعلم من الارض حتى يلقاها وإيس عليهم شاهد بشى منها
سؤالك يا أرحم الراحمين يا (الهي) انا (على) فعل (الذنوب) أى الخطايا فاقد (ندمنا) أى
أسفنا (و) انا (على عدم العود) أى الرجوع اليها فاقد (عزمنا) أى صممنا (و) انا (بنبيك)
أشرف الانبياء المنسوب اليك نسبة النشريف صلى الله عليه وسلم لم قد (نوسلنا) أى
تشفعنا (و) به (اليك تقر بنا) بجاهه (لا تردنا) عن بابك خائبين (ولا تقطع حبل رجائنا)

فيك والاضافة مضافة مشبهة به الى مشبهة والقطع ترشيح (ولا تؤاخذنا بما وقع منا) كره
 لان الالتجاء في الدعاء مطلوب وليكون تهيد القول (في صباحنا) أي بكورنا (ومسائنا)
 بفتح الميم أي عشيئنا يا الهي ان طردتنا أي أبعدتنا عشرين السائلين (عن بابك) الذي
 هو منتهى الآمال (فعلى باب من نقف) أي ينتهي وقوفنا فأسأله مع أنه لاله غيرك
 ولا معطى سواك والمراد ان حرمةنا سؤلنا فن يعطى سواك حتى نسأله فعبير عن السؤال
 بلازمه وهو الوقوف على الباب مجازا مرسل من شجاعتنا الطرد عن الباب المتجاوز به
 عن الحرمان والافليس لحساب الرب باب حسي حقيقي ويجوز أن يكون التركيب
 برمته استعارة تمثيلية (وان قطعت) أي خيبت (رجائنا) في الكرم (من جنابك)
 وأصل الجناب الفناء بالكسر يكون به عن صاحبه تأديبا بضافة ماله لعله فنقل من هذا
 الى من تنزه عن الحمل سبحانه فهو كناية عنه تعالى أي منك (فن نرتجيه) أي نؤمله سواك
 أي ينتهي اليه الارتجاء (ونستعطف) أي نطلب عطفه واحسانه أي ينتهي اليه ذلك
 والاستعطف هام في الموضعين مجاز عن النفي أي ما ثم باب ينتهي اليه الوقوف ولا من ينتهي
 اليه الارتجاء والاستعطف دونك و (كيف) لا تكون أنت منتهى الرغبات والمطامع
 (وقد أطمعت) في رحمتك (كل شئ) أي كافر ابليس فن دونه من كل (هالك) أي تالف
 اذ قلت ورحمتي وسعت كل شئ (ف) اذا طمع فيها ذلك من ذكر فليطمع (المؤمنون)
 بك فيها فانهم (أولئ) أي أحق (بذلك) أي بطمعهم فيها القول ان رحمة الله قريب من
 المحسنين ونحن مؤمنون ان شاء الله تعالى يا الهي سارت أي جرت (السفن) بضمين
 وتسكن تخفيفا جع سفينة وأل عوض عن المضاف اليه أي سفن السالكين
 (وسفينتي وقفت) من بينها فلم تجر معها باسم الله مجراها والمراد أنهم تقدموا في الطاعات
 والمقامات وتأخرت أفعالهم كما قيل * لقد وصل الاحبة وانقطعنا *

فشبهه حال تقدمهم في ذلك بحال جماعة لهم سفن سارا كثرها بهم ووقفت واحدة منها
 بواحدة منهم عن السير به لخرق فيها مثلا فهو استعارة تمثيلية (وانتهت) أي انكفت
 (النفوس) عن الحق (ونفسي ما انتهت) عن غير ما كفها أنت يا الهي أسألك فتحا
 (للأبواب) أبواب الطاعات والمعارف شبهها بشئ مصون داخل أبواب مغلقة وأثبت ما هو
 لازمها من فتح الأبواب تخميلا (و) أسألك (ترجيبا بالطلاب) للقرب من رجب به اذا
 قال من رجا أي صادفت رجبا بضم فسكون أي سعة وأول من قال من رجا سيف بن

نرى (اللهم يا عبد ينشأ وبين) اعتقاد (الشرك) بكسر فسكون أى شركة. حد
 معك في الاوهية والمراد لكفر بالشرك أو غيره حتى تبعه منه (بعد اليس له حد) أى
 نهاية يقف عندها فتخبر الموت على الايمان ونحوه في الجنة أبدأ بالدين ولما كانت
 الخاتمة هي العمدة الخوف عليها خصها بجزء الدعاء باحسانه الذوق (واختم) أى أتم
 (لنا) عمرنا (يا) لموت على (الايمان) أى اذعان القلب للشريعة الشريفة (واضربه)
 أى اخلطه (ب) سائر (الروح والجسد) أى أرواحنا وأجسادنا حتى لا تكون ذرة منهما
 الاوهى مؤمنة ثم سرح بعد الاشارة بتعميم اخوان الدين بالدعاء لمديث عمهم في دعائك
 فان بين الدعاء الخاص والدعاء كباين السماء والارض فقال (اللهم اغفر) أى امح الذنوب
 التي (للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات) من الاسلام إفعال من السلامة للصيرورة
 أو التعدية أطلق لغة على الاستسلام وهو الانقياد والامتثال لان المسلم صار ذا أمن من
 أن يخالف بكسر اللام أو جعل غير المسامح أن يخالف بفتحها وشرعا على ما بينه صلى
 الله عليه وسلم بقوله الاسلام أن تنمى أن لا اله الا الله وأن تحمد رسول الله وتقيم الصلاة
 وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ففسر به هذه الاعمال
 الظاهرة وقد عدوا من شروط صحته الايمان وهو عمل القلب من الاذعان كما علمت وله
 شعار لا ينحصر منه الجهاد واقضاء السلام بين المسلمين (الاحياء منهم والاموات) من
 الحياة والموت وهما وجوديان وقيل التقابل بينهما تقابل الملكة والعدم استجب
 يا رب (انك سمع) ادعائنا باسمك الذي ينكشف به كل موجود أو كل مسموع
 و (قريب) مناقر بالمعنى بالقرب مسافة ونكتة ذكر هذا ما قيل ان القريب هو
 الاسم الاعظم ومن كان همه اقربا يرجى أن يجيب بخلاف من كان أسمى بعيدا ولذلك
 أعقبه ما بقوله (تجيب الدعوت) أى متقبلها كما قلت ادعوني أستجب لكم (يا رب)
 أى يا صرعى (العالمين) أى جميع المخلوقات بنعمك فتفضل في النهاية كالبداية ثم ختم
 الادعية بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما بدأهم الان الدعاء بينهم ما صرحوا الاجابة فقال
 (وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) وقد تقدم الكلام على هذه الجملة
 وهذا غاية ما يسره الله تعالى من الحال المبين على الجوهر المتبين والله أسأل أن
 يجعله لاي مقبولا وأن يكسوه بين البرية جمالا وقبولا وأن يحشرنا في زمرة
 سيد المرسلين وأن يجعلنا في ساعة النول من الآمنين وأن يدخلنا الجنة مع

السابقين بلاسابقة منافسة ولا مؤاخنة بفاحشة فانهما كرم الاكرمين
وأرحم الراحمين وصلى الله وسلم على صفوة الخلق ومداد الحق وعلى آله الفضلة
وأصحابه الكملة ما التمع جمال أو اكمل هلال والحمد لله على كل حال
(قال مؤلفه رحمه الله) فرغت من تبليغه وتصفيته مخيضه منتصف ربيع الثاني
من شهر سنة اثنين وتسعين ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله تعالى على أكمل
وصف صلى الله عليه وسلم

يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة المهيبة بيولاقي مصر المعزبة
الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني أمانه الله على أداء واجبه
الكفائي والعيني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وكل
محبته من أمته أو اه (أما بعد) فان فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر
قد اعتنى بالتأليف فيها كل عارف بفضلها خبير ومن انتظم في سلكهم حتى أزهروا
في سماء قلبه بدر المحبة المنير المتوج بتاج الفضل العلامة أبو النعمان الشيخ رضوان
العدل فانه حفظه الله ألف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شذرة تزرى بعقود
البلبل يبلغها قارؤها من الشير غاية المني وبأمن بهم من الشر كل الاسان سماها
(الجوهر المتين في الصلاة على أشرف المرسلين) وشرحها به ذا الشرح البديع
حسن الصنيع شفيف اللفاظ دقيق الحفظ فتح كنوزها وأوضح رموزها
وأبرز زفائسها وجلأعرائسها وضوع أريجها وأحكم نسجها بنان الصنيع
الماهر والعبير الباهر نسج وحده تارك مسابقة من بعده الاستاذ الكبير
والعلامة التحرير الشيخ أحمد الحلواني سقاء الله كؤس الرحمة وأفاض عليه
سبحال الاحسان والنعمة سماه (الجمال المبين على الجوهر المتين) ولما تجلى هذا
الشرح على منصة العروس فاشتاق اليه النفوس انتفض الى طبعه رغبة في
عموم نفعه حضرة مؤلف هذه الصلوات دامت له المرات فتم بحمد الله طبعه
بالطبعة الزاهية الزاهرة بيولاقي مصر القاهرة في ظل الحضرة الفخيمة الخديوية
وعهد الطاعة المهيبة الدورية من بلغت به عينه غاية الأمانى حضرة

أفندنا المعظم (عباس باشا على الثاني) ملحوظا هذا الطبع الجميل ينظر
من عليه أخلاقه تنفي حضرة وكيل المطبعة الاميرية محمد بك حسني في أول
جمادى الاولى من عام ثلاثة عشر بفساد ثمانمائة وألف من هجرة
من عاقبه الله على أكمل وصف صلى الله عليه

وسلم وعلى آله وصحبه وشرف

وكرم

٢



